

رسالة النور
مارس
2020
567



ملف العدد

التماسك المجتمعي

المواطنة المفهوم النظري ... زياد عقل
في المنيا التوعوية
بفيروس كورونا من خلال الفن

مركز الخدمات الزراعية بالهيئة يمنح الفرص لصغار المزارعين

رسالة النور

تصدرها الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية

أسسها الدكتور القس - صموئيل حبيب سنة ١٩٥٦

مجلس التحرير

رئيس مجلس الإدارة: د.ق. أندريه زكي

رئيس التحرير: حسنى ميلاد

مدير التحرير : جيهان عيد

تصميم الغلاف : جوبى

تصميم الصفحات : محمد عمار

التحرير والمراجعة اللغوية : دار الثقافة

العدد

567

كيف تجعل التفكير الإيجابي

جزءاً من حياتك اليومية (2) 4

المواطنة المفهوم النظرى 6



تراث السينائي

في أيدي «حليمة» و«كريمة» 22

مركز الخدمات الزراعية يمنح الفرص لصغار المزارعين ويحقق أهداف التنمية المستدامة

CEOSS أخبار الهيئة 8

التماسك

المجتمعى

41



٧٠ عام من التنمية

الأمطار تأتي من

السما فقط

24



السلام

الاجتماعية (القبلية والفئوية والمذهبية) حتى تتحول معها التمايزات الثقافية والاجتماعية لعوامل بناء وإثراء للتجربة الوطنية بأسرها. - دعم برامج التنمية عبر صياغة استراتيجيات ثقافية هادفة لإبراز المفاهيم والقيم المضيفة والمتقدمة في ثقافتنا التراثية والعمل على ترسيخها في مجتمعاتنا العربية. - إحداث التنسيق والتكامل المتميز في الأداء والبرامج والأنشطة بين الوزارات والهيئات الحكومية والأهلية لدعم أدائها بالخبرات وإمكانيات التعاون والتبادل المعرفي والثقافي . - تبني استراتيجيات ثقافية مستقبلية مدروسة ذات رؤى محددة يستهدف بناء واقع جديد مستقل في ضمائر وعقول الشعوب العربية لمواجهة آليات العولمة المحتلة وتداعياتها الثقافية من خلال الاستثمار الجدي لوسائل الإعلام المختلفة.

- الالتزام بسيادة القانون واحترام معايير العدالة في التشغيل بالوظائف العامة والترقي وتجريم ومكافحة الوساطة. - تعزيز مبدأ الشفافية والمحاسبة وحرية الرقابة الاجتماعية.

- زيادة الاستثمار لتنمية صحة الشباب من خلال تبني السياسات والبرامج التي تلبي احتياجات الأهداف الإنمائية للألفية من خلال تقوية العوامل الوقائية في المجالات التالية :

- نبذ العنف بتطبيق الإجراءات الخاصة بممارسة العنف ضد المراهقين والفتيات والنساء وكذلك الإيذاء الجنسي والبدني للأطفال مع تأمين حماية أفضل للضحايا .

- زيادة موارد وتقوية دور وزارات الشباب (والوزارات ذات الصلة) لتعزيز التنسيق الفاعل الخاص بإشراك الشباب في تقييم الاحتياجات ووضع السياسات والبرامج الملبيه لها. - بناء وتعزيز ثقة الشباب بالذات لتمكينه من الاندماج الفعال في المجتمع عبر إكسابه الكفايات المعرفية والأدائية المناسبة لأسواق العمل.

- الاهتمام الكافي بالفئات والمجموعات المهمشة المعرضة للخطر (أطفال الشوارع، المدمنين، السجناء واللاجئين).

أحدثت أزمة السلام المجتمعي في الشرق الأوسط عدد من الاشكاليات الكبرى والشاملة في الفكر المعاصر. فلم يعد الانقسام من حولها انقساما جزئيا وفرعيا، بل أصبح انقسام يهدد هوية وبقاء وحضارة الأمة نفسها. وتؤكد المعطيات المتوافرة أن جزء من تحديات الأمن الفكري يعد داخليا ناتج عن التراكم والتعاقب لبعض المشكلات المجتمعية جراء التصدع الثقافي الذي اتخذ سمة الازدواج بين ثقافة العصر وثقافة الأصل والازدواج، أيضا بين الحداثة والأصالة، وبين الماضي والحاضر، وبين القومي والعالمي. فضلا عن عجز التحكم في الواقع المعاصر ومقتضياته عبر التواصل البناء بالتميز بين ما يمكن البناء عليه وبين ما يرتبط بشروط تاريخية . ومن أهم مظاهر أزمة السلام المجتمعي في الشرق الأوسط وانعكاساته على الأمن الفكري العربي، ومقومات مواجهة أزمة السلام المجتمعي لتحسين آفاق مستقبل الأمن الفكري:

- التأكيد على المفاهيم الفكرية والأخلاقية القومية لدى النشء والعامه.

- بناء علاقة صحية مع الآخر خالية من عقد النقص والإهانة من خلال إطلاق عملية حوار مستمرة بكافة مستوياته وعناصره من منظمات وجمعيات وحكومات وهيئات دولية وغيرها.

- استيعاب المتغيرات والتحولات الدولية القادمة لإعادة صياغة مضمون الخطاب الاجتماعي والسياسي بما ينسجم وضرورات الوحدة الوطنية والتلاحم الاجتماعي وترسيخ منظومة القيم والحس الأخلاقي الفاضل لدى العامة.

- تطوير الخطاب الفكري لتحديد خارطة لطريق التقدم الإنساني على نحو يحفز لنا مكانا لائقا في المجتمع الدولي مع توسيع القاعدة الاجتماعية للخطاب الاجتماعي والسياسي حتى يعكس واقع المصلحة الاجتماعية.

- بناء استراتيجية وطنية تعزز حقوق المواطنة وترعى القواسم المشتركة التي تدفع باتجاه تمتين الوحدة الوطنية وإنهاء أسباب القطيعة

بقلم

رئيس مجلس الإدارة



د.ق. أندريه زكي

تؤكد المعطيات المتوافرة أن جزءاً من تحديات الأمن الفكري يعد داخليا ناتج عن التراكم والتعاقب لبعض المشكلات المجتمعية جراء التصدع الثقافي الذي اتخذ سمة الازدواج بين ثقافة العصر وثقافة الأصل والازدواج.



كيف تجعل التفكير الإيجابي جزءاً من حياتك اليومية (2)

السعادة والمشاعر الإيجابية والرضا عن الماضي والتفاؤل بالمستقبل خطوات مهمة في سبيل تحقيق السعادة الحقيقية. ونبتاول في هذا المقال كيفية استخدام التفكير الإيجابي في حل المشكلات الحياتية التي نتعرض لها خلال مشوارنا مع الزمن، وسوف نتجاوز بهذه المقالات المعرفة النظرية والتي على الرغم من كونها شيئاً رائعاً إلا أنها لا تحدث تغييراً حقيقياً إلا إذا تحولت إلى طرق فعالة وبسيطة في نفس الوقت لجعل التفكير الإيجابي جزءاً من حياتك اليومية.

شخص سعيد، أو من شخص فاشل إلى ناجح؛ حيث يجب أن تتولى بنفسك مسؤولية سعادتك وأن تكف عن إلقاء اللوم على الآخرين لأي خطأ في حياتك، وهو أمر ليس سهلاً أو هيناً فكلنا نعلم أن لوم الوالدين أو القادة أو الحكومة أو الطقس أو أي شيء آخر لم نعد نستطيع التأقلم معه أو مع نواح محددة في الحياة، هو الطريق الأسهل من لوم الذات أو الاعتراف بأننا ربما لم نختر الطريق الصحيح أو الوسيلة الملائمة للقيام بالعمل المطلوب منا أو السلوك المتوقع منا.

تأكد -عزيزي القارئ- أن تحمّلك المسؤولية عن أفعالك هي خطة الفوز الأكيد لك على المدى الطويل، لأنها تفتح المجال أمام عدد كبير من الاحتمالات لكي تصبح شخصاً ناجحاً، وعندما أتحدث عن النجاح، فأنا أتحدث عن عدد من المجالات المختلفة مثل الصحة والثراء والسعادة وتحقيق الذات.

لا شك أن هناك حدوداً فعلية لما يمكنك تحقيقه بشرط أن تركز انتباهك عليه وتطبق ما سوف نقوم باستعراضه معاً من طرق لحل المشكلات. وهذه الخطوة تتوقف عليك وحدك، ابدأ بها الآن ولا تنتظر «الوقت المناسب»؛ فقد لا يأتي أبداً.

انتبه

جديدة في حياتك هو الآن وليس فيما بعد». «لا تنتظر الوقت المناسب، فالوقت المناسب دائماً هو الوقت المتاح». «الفرق بين الشخص الناجح، والشخص غير الناجح هو أن الأول يتأثر للوصول إلى أهدافه، أما الآخر فيستسلم عند أول عثرة».

استخدم خيالك

ربما لم تتعود من قبل على استخدام خيالك كثيراً، وذلك على الرغم من أن الخيال يلعب دوراً كبيراً في النجاح، فلعلك تتذكر في سنوات طفولتك ومراهقتك أحلام اليقظة والتي جعلنا ننظر إلى مستقبلنا بالشكل الذي نتمناه، ولقد أكد علماء النفس أهمية أحلام اليقظة في التمتع بالإحساس بالتفاؤل والاستبشار تجاه المستقبل، وذلك عندما تتضمن بالضرورة مشاعر وأفكار إيجابية، الأمر الذي ينعكس على صحتك النفسية، فمن خلالها ترى نفسك في الوضع الذي تتمناه مستقبلاً وترى فيها أحلامك وأمانيك وقد تحققت بالشكل المرضي لك. أحلام اليقظة إنما تعتمد على قدرتك على التخيل ولكنها تحتاج إلى إرادة حقيقية حتى يصبح هذا الخيال واقعاً ملموساً.

انتبه

«عندما تدخل إرادتك في صراع مع خيالك، فإن الخيال قد ينتصر، ولكن كي تسعى لتحقيق أمانيك بطريقة فعالة فيجب أن تتأكد من أن خيالك وإرادتك يسيران في نفس الاتجاه». والسؤال المطروح الآن: هل القدرة على التخيل مهارة يمكن اكتسابها؟ وللإجابة على هذا التساؤل تذكر عندما كنت طفلاً كيف كنت تتمتع بالخيال الخصب، وإذا وجدت نفسك فقدت هذه القدرة في الكبر، فيجب عليك ببساطة أن تعيد اكتسابها من خلال استخداما أكثر وأكثر، علماً بأن استخدامك للخيال بصفة مستمرة سيجعلك تتمكن من هذه المهارة مثلما تعلمت من قبل اكتساب مهارة ركوب الدراجة أو قيادة السيارة، فهي أمور ما أن تمكنت منها لن تتساها أبداً.

كيف أستطيع أن أقوى قدرتي على التخيل؟

لتحقيق هذه القدرة مارس معي التمرين التالي، ولكن احرص على أن تختار الوقت الذي تشعر فيه بالارتياح وبعيدا عن الإحساس بأي ضغوط عصبية. اتخذ وضعا مريحاً وأغلق عينيك. ابدأ بتذكر حقيقة سفر، تخيلها فوق السرير معدة تماماً وأثناء تأملك لهذه الحقيقة ركز على إحساسك بمتعة الإجازة التي سوف تحصل عليها، ثم أدخل نفسك في الحالة المزاجية المطلوبة والمناسبة لهذا الإحساس وأقنع نفسك تماماً بإمكانية الحصول على هذه الحالة من الإحساس بالمتعة. شاهد المشهد في عقلك شاعراً بنفس السعادة

التي تحسها عندما تتطلق لقضاء عطلة ما في مكانك المفضل، المال لا يهم هنا، بل بالمقارنة بما سوف تحصل عليه من متعة فلا تشغل بالكلفة.

أنت الآن مستعد للذهاب، أغلق حقيبتك، وركز على أنك ذاهب الآن إلى المطار أو المحطة، ثم ركبت الطائرة أو القطار، أو السيارة ثم وصلت إلى مكان قضاء العطلة. كل شيء رائع تماماً مثلما تريده أن يكون. تأمل بعقلك كل شيء بالتفصيل: الجبال، البحر، السماء، الشاطئ، الأشجار، الريف، أيًا كان المكان الذي اخترته. تخيل أنك تتجول مستمتعاً بالمناظر الجميلة، شاعراً بالسعادة لوجودك في هذا المكان الرائع. استغرق في حلمك كأنك فعلاً هناك واجعل من هذه العطلة الذهنية تجربة ممتعة حقاً. وعندما تريد العودة إلى الواقع، اقبض كل عضلات جسمك برفق ثم أرخها ثانية وافتح عينيك، واترك الابتسامة على وجهك لأنها تبدو مناسبة لك.

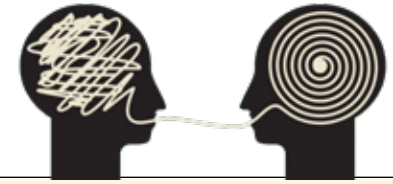
ماذا لو واجهتني مشاكل في التخيل؟

ربما لم تستخدم خيالك لفترة طويلة وأن قدرتك على الخيال بدأت تصدأ، ولكي تستعيدا ابدأ بشيء في محيطك مثل نبات أو صورة أو شجرة أو أي شيء آخر ومطلوب منك أن تنظر إلى هذا الشيء بدقة متنبهاً إلى أدق التفاصيل فيه. وبعد أن تنتهي من ذلك أغمض عينيك وصِف هذا الشيء لنفسك متذكراً أكبر قدر ممكن من التفاصيل. والآن افتح عينيك وتأكد من أنك تذكرت كل شيء بدقة. وكلما

تدربت على هذا التمرين كلما تحسن مستواك في رسم صورة للأشياء في ذهنك. ومعنى أنك تذكرت ذلك جيداً أن باستطاعتك رسم صورة ذهنية لهذا الشيء، فأنت لا تستطيع وصف شيء لا يمكنك تخيله، فتحسن قدرتك على التخيل سوف يقوي ذاكرتك تلقائياً.

ماذا لو وجدت صعوبة في تخيل الاستمتاع بالعطلة؟

أسأل نفسك ما الذي شوه حلمك؟ هل وجدت أنه من المستحيل تخيل شيء مبهج جداً دون أي عيوب أو نواقص؟ كلنا نعلم أن الحياة ليست كاملة، هناك دائماً لحظات رخاء ولحظات شدة وعقبات غير متوقعة. هذا صحيح سواء رضينا أم لم نرض، أيضاً صحيح أننا قد لا نستطيع أن نفعل شيئاً تجاه الأحداث غير المتوقعة التي تطرأ في حياتنا، ولكن بالتأكيد يمكننا التحكم في كيفية التعامل مع هذه الأحداث والتأقلم معها.. فلدينا حرية اختيار الطريقة التي ننظر بها إلى مشاكلنا سواء كانت سلبية أو إيجابية. لدينا حرية اختيار أن نشقى أو نسعد، وأياً كانت الطريقة التي نختارها فإن المشاكل ستظل تحدث، وبالتالي إذا اخترنا أن نظل في حالة تحفيز وتأهب وانتظار للمشاكل القادمة سوف نظل بلا شك في حالة عدم الرضا المطلق عن الحياة، أما إذا اخترنا أن أيًا كانت المشاكل التي سوف نقابلها؛ فنحن لدينا القدرة على مواجهتها والتعامل معها بأفضل الطرق الممكنة، وقتها سوف نستطيع أن نستمتع بالوقت الحاضر دون أن تشغل بالقلق على المستقبل.



المواطنة المفهوم النظري



وتمحور النضال السياسي والاجتماعي من أجل المواطنة حول العمل على توسيع قاعدة المواطنة لتشمل كل الفئات في المجتمع دون التمييز بينهم لأي سبب من الأسباب.

أما العنصر الثاني وهو الحقوق فيتم التعامل معه من منظوران رئيسيان، الأول يرى أن هذه الحقوق يجب أن تعكس تعامل المواطنون بعضهم البعض كمواطنين أحرار يتمتعون بالمساواة الكاملة في كل شئونهم، والثاني يرى أن عنصر الحقوق في المواطنة لا يعني سوى تعريف الحقوق اللازمة التي تسمح للمواطنين بالمشاركة في صنع القرار الديمقراطي بحيث تكون هذه المشاركة حرة ودون تمييز. يلخص هذان المنظوران في الواقع ما ذكرناه من قبل حول التعريف السياسي للمواطنة والتعريف الأكثر شمولية للمفهوم. وتظل القضية الأهم في مسألة حقوق المواطنة وهي أولا اختلاف الرؤي والمعتقدات حول ماهية هذه الحقوق وثانيا، أن اعتراف الدولة بحقوق المواطن لا يعني بالضرورة تفعيل هذه الحقوق على المستوى العملي، ولا يمكن إهمال شق غاية في الأهمية وهو توفير البيئة المناسبة التي تضمن نفاذ هذه الحقوق وسعي المواطن للحصول على حقوقه من خلال المشاركة الجماعية، وهنا يأتي العنصر الثالث المكون للمواطنة، المشاركة

تُعد المشاركة هي الضمان الأساسي لحقوق المواطن ومكون رئيسي لما هو على المواطن من واجبات. فالمشاركة هي العملية التي يطالب من خلالها المواطن بما له من حقوق وامتيازات، ومن ثم يقوم بتفعيل ما له من حقوق ويشارك في منظومة مجتمعية لتفعيل هذه الحقوق. ومن هذا المنطلق توضح المشاركة فكرة الانتماء إلى مجتمع سياسي بعينه حيث أنها تقوم على ممارسة حقوق تعطى بشكل حصري لأعضاء مجتمع سياسي محدد، فليس من حق كل إنسان أن ينتخب ولكنه حق لمواطني الدولة التي تجري بها الانتخابات. وبناء عليه، ترسخ المشاركة في المواطنة الفرق بين حقوق الإنسان وحقوق المواطن. ويدمج المكونات الثلاث لمفهوم المواطنة، نستطيع تعريفها بأنها حق المواطن في أن يكون له حقوق وامتيازات يتمتع بها كونه عضوا في مجتمع سياسي.

المواطنة اليوم. فمع تغير شكل الدولة يصنع نظامها السياسي والاجتماعي مكانة للفرد يمارس من خلالها دوره كمواطن بما له من حقوق وما عليه من واجبات. ولهذا السبب، ترتبط المواطنة في كثير من الأحيان بالذاتيات حيث انها هي التي تقوم بوضع الإطار القانوني والسياسي والتنظيمي للدولة وتوضح حقوق المواطن وواجباته. ولذلك كلما مرت المجتمعات السياسية بمرحلة تغيير، سواء كان تغييراً جذرياً في شكل الدولة وهيكلها أو تغييراً في نصوصها الدستورية أو في تركيبها الاجتماعية والعرقية والثقافية، كان من الطبيعي أن تتغير أيضاً مفاهيم المواطنة لكي تضمن حقوق المواطنين في ظل المتغيرات المتتالية.

تتوعد تعريفات المواطنة وفقاً للمرحلة الزمنية والظروف السياسية وطبيعة النظم الحاكمة، إلا أن بالرغم من هذا التنوع ظلت المواطنة تدور حول عناصر رئيسية وهي العضوية في مجتمع سياسي ديمقراطي، والمميزات والحقوق الجماعية المرتبطة بهذه العضوية، والمشاركة في التفاعلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع السياسي الذي ينتمي إليه المواطن. دمج هذه العناصر الثلاث سوياً يخلق حالة من المساواة المدنية وهي الهدف الرئيسي من وراء تطبيق المواطنة. ووفقاً لهذا التعريف، تتكون المواطنة من ثلاثة عناصر رئيسية، المواطن والحقوق والمشاركة.

يتعلق العنصر الأول من عناصر المواطنة (المواطن) بسؤال رئيسي وهو: من هو المواطن؟ دائماً ما وضعت المواطنة معايير وضوابط تشرح من هو المواطن الذي من حقوقه التمتع بما تمنحه المواطنة من مميزات، أو بمعنى آخر، من هم الأشخاص الذين ينطبق عليهم شروط عضوية المجتمع السياسي؟ وعلي مر السنين أخذت هذه الضوابط والمعايير في الاتساع، ففي وقت ما كانت هناك معايير إقصائية لا تسمح بإعطاء صفة المواطن على أسس عرقية أو إثنية أو دينية أو نوعية أو اقتصادية، ففي وقت ما تم إقصاء النساء من التصويت في بلدان عدة، كما تم إقصاء من لا يحظون بملكية أو من لا ينتمون إلى عرق بعينه.

على المجتمع والفرد، تطور مع تطور شكل وبنية وطبيعة المجتمعات السياسية، فمع تغير المجتمعات السياسية تتغير الواجبات والحقوق لكل مواطن، ومع تغير مفهوم الدولة يتغير بالتبعية وضع المواطن فيها. فعلى سبيل المثال، اختلف مفهوم المواطنة من الدولة المدينة في اليونان القديمة، إلى عصر الامبراطورية الرومانية إلى الدولة المدينة في عصر النهضة في إيطاليا ثم إلى نموذج الدولة-الأمة في القرن التاسع عشر والذي مازال يمثل السياق الرئيسي لمفهوم

علاقة سياسية. وبالرغم من ظهور نماذج مختلفة وتوجهات نظرية جديدة تطرح تعريفاً أوسع للمواطنة بحيث يشتمل على كل الحقوق والواجبات في كل أشكال التفاعلات الاجتماعية ويخرج في ذات الوقت بالمواطنة من السياق السياسي الضيق، إلا أن البعض يرى أن التعريف الواسع للمواطنة يفقدها معناها الأساسي وماهيتها كعلاقة سياسية ذات طابع خاص.

ولعل المواطنة كمفهوم تتعكس تطبيقاته

سياسية تتمحور حول المشاركة في الحكم والتي تطورت على مر السنين لتصبح الحق في الانتخاب. وبتفصيل أكثر، كانت المواطنة على مر التاريخ تدور حول مجموعة من المميزات يحصل عليها أعضاء مجتمع سياسي بحكم عضويتهم في هذا المجتمع، وتكفل لهم هذه المميزات مكانة قانونية وحق المشاركة المتساوية في اتخاذ القرارات الجماعية التي تؤثر على الحياة الاجتماعية. وهذا النموذج من المواطنة هو نموذج سياسي في المقام الأول يقوم كما ذكرنا من قبل على

الفارق بين المواطنة النظرية والمواطنة الفعلية هو الهدف الرئيسي لهذا الموضوع. وحتى تتمكن من فعل ذلك، نستعرض أولاً المواطنة كمفهوم نظري ونتابع تطوره على مر التاريخ، ثم نبدأ ثانياً في شرح أفعال المواطنة، وننتهي بطرح رؤى حول امكانية توفير الشقين معا من أجل التوصل لنموذج فعال من المواطنة في مصر.

اتسمت المواطنة منذ أن نشأت في الدولة المدينة في اليونان القديمة بكونها علاقة



مركز الخدمات الزراعية يمنح الفرص لصغار المزارعين ويحقق أهداف التنمية المستدامة

الزراعة المحلية بهدف الوصول إلى الأسواق الأكثر ربحية، مع تطبيق نظام الزراعة التعاقدية من خلال تيسير توقيع تعاقدات تسويقية بين صغار المزارعين والأسواق وتوفير الدعم الفني ومستلزمات الإنتاج من تقاوي وشتلات وأسمدة عالية الجودة، واستفاد منه ٤ آلاف مزارع بالحصول على التقاوي عالية الجودة وذات الإنتاجية العالية لمحاصيل مختلفة (ذرة، قمح، خيار، بطاطس)، كما استفاد منه ألف مزارع بالحصول على الأسمدة من مصادر آمنة، وتم رفع وعي ٥٠٠ من المزارعين من خلال تنفيذ ندوات ولقاءات توعوية.

معمل التربة المتنقل

يهدف إلى تقديم خدمات تحليل مياه الري والأسمدة والتربة بهدف تشخيص مشكلات التربة وعناصر النباتات وتحديد نسبة الملوحة بالتربة والتعامل معها، وبناءً على نتائج التحاليل سوف يقدم المركز توصيات فنية وتوحيدها للمزارعين.

مكون الأراضي الزراعية

يساهم هذا المكون بمشاركة أفضل الممارسات

وتبريد وتجفيف) لتجهيز المنتجات الزراعية، من أجل وهذا البرنامج يهدف إلى تعظيم القيمة المضافة للمحاصيل من خلال معاملات ما بعد الحصاد وتعمل المحطة على محاصيل للسوق المحلي والدولي مثل البصل والثوم والرمان والجزر والبامية والعنب والفاصوليا الخضراء والثوم الأخضر والخ، حيث تم تجهيز ٢٢٧ طن لمحاصيل مختلفة (بصل، رمان، فاصوليا، عنب) وتوفير فرص عمل لـ ٦٥٠ شاب وشابة.

الميكنة

الميكنة والمعدات الزراعية: برنامج هدفه تحسين جودة المنتجات وتقليل الفاقد، وخفض تكاليف الإنتاج وتحسين الإنتاجية عبر مراحل تهيئة التربة حتى الحصاد، واستفاد منه ١٠٠ من المزارعين لمساحة ٢٦٥ فدان من الميكنة الزراعية، كما تم رفع وعي ٢٥٠ مزارع من خلال مشاركتهم في ندوات ولقاءات رفع الوعي بأهمية استخدام الميكنة الزراعية.

مركز التسويق ومستلزمات الإنتاج

من خلاله تمت دراسة وتحليل الأسواق

تقدم الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، مجموعة من المشروعات بهدف تنمية المجتمعات الفقيرة والمهمشة خصوصاً العاملين في مجال الزراعة، ولهذا توجد بالهيئة وحدة مركز الخدمات الزراعية (HUB) وهي أحد المشروعات الاستثمارية بالهيئة، الذي يهدف إلى تعظيم فرص الاستثمار الزراعي بما يضمن مبدأ تكافؤ الفرص والإتاحة العادلة للخدمات المختلفة ذات الجودة العالية من خلال زيادة منافذ إتاحة الخدمات إلى الفئات والمجتمعات الأكثر فقراً واحتياجاً.

وتهدف إلى تعظيم العائد الاقتصادي للهيئة من خلال تقديم خدمات اقتصادية أساسها المنافسة والجودة واستثمار موارد القطاع الخاص لصالح المزارعين من خلال العمل على سلاسل القيمة وتدعيم القدرة التنافسية للمنتجات الزراعية في الأسواق المحلية والدولية

برامج عديدة ومتنوعة

يتم تنفيذ المشروع من خلال مجموعة من البرامج منها: محطة خدمات ما بعد الحصاد (فرز وتعبئة

والخبرات كنموذج للمزارعين للتعليم واكتساب الخبرات في مختلف أساليب الزراعة، سوف تتضمن أرض البرنسات لزراعة النخيل والأفوكادو وسوف تمثل زراعتهم نموذج يمكن تكراره لرواد الأعمال من المزارعين في صعيد مصر، وتمت زراعة مساحة ٢٤ فدان تتضمنها الصوب وتمثلت في زراعة محاصيل اقتصادية ذات إنتاجية عالية وتكون كنموذج تعليمي لصغار المزارعين.

وحدة التنمية المحلية

تعمل على تعزيز إنتاجية صغار المزارعين بالإضافة إلى جودة إنتاجهم الزراعي، وكان ذلك لـ ٥٤٧٧ من صغار المزارعين الذين استفادوا من خدمات المركز.

قصة نجاح

لأول مرة في صعيد مصر وخاصة بمحافظة المنيا تتم زراعة أصناف جديدة مثل الأفوكادو بالإضافة إلى تطوير أنظمة الري، بإدخال الري بالتنقيط في الأرض الطينية، وانفردت الهيئة بمحافظة المنيا من خلال تقديم حزم خدمات متكاملة لصغار المزارعين.

كما تم تكوين المحطة والحصول على شهادة ISO ٢٢٠٠٠ ما ينعكس على زيادة تردد المصدرين وشركات القطاع الخاص، وتم خلق فرص عمل للشباب ساهم في ارتفاع المستوى المعيشي للشباب من الجنسين بقرية البرنسات، وتطبيق النماذج الزراعية بالبرنسات وتعظيم إنتاجية الأرض من خلال تحسين خواصها وأيضاً زراعة أصناف مطلوبة للسوق واستحداث طرق ري متطورة تتماشى مع سياسة الدولة واستراتيجيات عمل المشروع فيما يخص النماذج التنموية وتعليم الفلاحين للنماذج الزراعية الجديدة. العمل على سلاسل القيمة الزراعية للمزارعين من خلال تقديم حزم متكاملة من الخدمات (تقاوي، أسمدة، ميكنة زراعية، تعاقدات تسويقية) مما ينعكس على زيادة

دخلهم وتحسين الإنتاجية وخفض تكاليف الإنتاج.

وحدث تطور في الأداء وتقديم الخدمة بالنسبة للوحدات الاستثمارية وأيضاً التمويل المتناهي الصغر، إضافة لوجود مجموعة من الخطوط ساهمت في تطور الأداء وتقديم الخدمة بجودة عالية منها دراسة الفرص المتاحة والمنافسة بالسوق والعمل على استثمارها واستحداث أساليب جديدة في العمل، واستقصاء رضى المزارعين بشكل دوري مما ساهم في تحسين مستوى الخدمات المقدمة، والتخطيط المبني على

نتائج تقييم مستوى تقديم الخدمة. شراكات مع القطاع الخاص

من ضمن استراتيجيات عمل المشروع أن يتم بناء نماذج من الشراكة التعاقدية مع القطاع الخاص تساهم في خلق منظومة متوازنة بالسوق، وحدت مع شركات مستلزمات الإنتاج (شركة هاى تك، فاين سيدز، ايجاسيد، سما تريد، عرفة، النصر، الشروق للتنمية) وشركات التصنيع الزراعي (مصنع بسمة بمدينة العبور، مصنع أجري فود بمدينة السادات، مصنع الصعيد بنى سويف، مصنع المتحدة بالمنيا)، وشركات التصدير (ماتش لتصدير الحاصلات البستانية، البيارق فور اس للتصدير الزراعي).

العلاقة بأهداف التنمية المستدامة

بنيت استراتيجيات عمل مركز الخدمات الزراعية لتتواءم مع بعض أهداف برنامج التنمية المستدامة، ومنها إنهاء الفقر بجميع أشكاله، باستهداف الفئات الأكثر فقراً، وزيادة فرص الوصول إلى الموارد والخدمات الأساسية، وتعزيز فرص المساواة بين الرجل والمرأة بتمكين وتوعية السيدات تجاه الفرص العادلة.

كما تهدف التنمية المستدامة إلى إنهاء جميع أشكال الجوع وسوء التغذية، ويعتمد على تعزيز الممارسات الزراعية المستدامة والتي تتضمن دعم صغار المزارعين وتحسين المساواة في الوصول إلى الأسواق وتحسين الإنتاجية الزراعية، وهو ما يتناهى المشروع.



دور الأسرة

بمناسبة أن شهر مارس هو شهر المرأة شاركت الأستاذة سميرة لوقا، رئيسة منتدى حوار الثقافات، وعضو لجنة الثقافة الأسرية ببيت العيلة في لقاء بحضور شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، وتحدثت عن دور الأسرة وخاصة الأب في تنشئة الأبناء في عالمنا اليوم المليء بالتحديات والصعوبات.



مواجهة فيروس كورونا في بني سويف والمنيا

”تعلمنا في منتدى حوار الثقافات إننا دائماً لازم يبقى لدينا دور إيجابي وفعال في أي أزمة نمر بيها، وإن الانتماء والمواطنة مش مجرد مفاهيم بنناقشها لكنها التزام وسلوك يحافظ علي سلام المجتمع وتماسكه”، هكذا فكرت عادة شحاتة، عضوة منتدى حوار الثقافات، وشاركت مع مؤسسة مجلس الشباب المصري للتنمية في حملات توعية بقرية نعيم في بني سويف بالوقاية من فيروس كورونا. الحملة شملت توعية السكان بالتعليمات الصحية اللازمة لتفادي العدوى بالإضافة إلى طريقة تعقيم المنزل والأسطح. أما نعمات أحمد، وهي أيضاً عضوة بمنتدى حوار الثقافات، فقد شاركت في حملات توعية للمحلات والمنشآت بالإضافة إلى توزيع ملصقات التوعية بحي شلبي بالمنيا.

اتحاد شباب درنكة المنبثق من منتدى حوار الثقافات وبيت العائلة يواجه كورونا

نظم اتحاد شباب درنكة بأسبوط، الذي تم تشكيله من خلال منتدى حوار الثقافات وبيت العيلة، حملة بعنوان (ليك دور- خليك في بيتك- خليك إيجابي)، وشملت الحملة تطهير أهم المنشآت: المساجد- الكنائس- مراكز الشباب، بالإضافة للتوعية الصحية لسكان المركز. وشارك نائب المحافظ في اليوم الثاني للحملة كما شارك معهم شباب من المجتمع المدني والقادة الدينيين وممثلي وزارة الصحة.



التوعية بفيروس كورونا من خلال الفن

قدم دكتور مايكل عادل، مدرس النحت بكلية الفنون الجميلة بجامعة المنيا وعضو منتدى حوار الثقافات، مبادرة بعنوان «وسلاما يا بلادي» هدفها استخدام الفن والتاريخ للتوعية بإجراءات الوقاية الصحية. وفي الصورة: تمثال للملك خضر مرتدياً الكمامة وأمامه خريطة العالم وعليها منحوتات معبرة عن فيروس كورونا، من أعمال دكتور مايكل التي قام بنشرها.



التماسك المجتمعي

تميل الكائنات الحية جميعاً إلى العيش في مجموعات، وهذا يتطلب وجود مجموعة من الروابط، والأمور التي تجعل المجموعة متماسكة لمواجهة الحياة، يتضح ذلك في مملكة الحيوان، فكافة الحيوانات تعيش في مجموعات لمواجهة الحياة، حتى الإنسان البدائي الذي كان يعيش بمفرده متنقلاً، بدأ يستقر حول الأنهار وتكوين مجتمعات عن طريق التماسك والترابط، ولعلنا اليوم في حاجة لمعرفة مفهوم «التماسك الاجتماعي»، كيف نشأ وتطور، وما هي المجتمعات المتماسكة وكذلك أنماط وأشكال التماسك الاجتماعي شعبياً وهو ما سنتعرف عليه في هذا الملف.

الملف إعداد
بيتر مجدي- سارة مراد-
ماريان نادر

الأسرة والقبيلة والنقابة والحزب.. أنماط تعبر عن التماسك المجتمعي



التكوينات المجتمعية تاريخياً

مع مرور السنين بدأت تظهر أنماط عديدة ومختلفة من الترابط والتماسك المجتمعي، بداية من الأسرة، والعائلة ثم القبيلة، وتطورها لتكوين القرى والمدن الصغيرة والأقاليم كما في مصر القديمة بين إقليم الشمال والجنوب إلى أن وحد بينهم الملك مينا وكون أقدم دولة موحدة ومركزية في التاريخ ثم المدن التي يجمع بينها اتحاد مثل أسبرطة وأثينا ومدن اليونان في القرون الخمسة الأولى قبل الميلاد، وصولاً لتكوين الإمبراطوريات والممالك والشكل الحديث للدول.

وظهرت مع الدولة الحديثة تنظيمات حديثة للتعبير عن التماسك الاجتماعي للمجموعات

تكونت المجتمعات البشرية الأولى عندما توقف الإنسان البدائي عن الترحال وبدأ في الاستقرار حول الأنهار، كما فعل المصري القديم بالاستقرار حول نهر النيل. ومن هنا بدأت بذرة التعاون بين البشر في تكوين المجتمعات، واعتمد المجتمع البدائي في تكوينه على نشاط اقتصادي واحد على الأغلب أو مجموعة من النشاطات المترابطة بعضها ببعض كالجمع والالتقاط والصيد والرعي والزراعة البدائية، وقد يلاحظ بعض مظاهر تقسيم العمل بين أفراد الجماعة الواحدة، وخاصة بين الذكور والإناث، وفقاً لـ«ويكيبيديا».

الأسرة

تعرف الأسرة بأنها النواة الأولى لتكوين

المجتمع، وفقاً لعلم الاجتماع وتعتبر أهم جماعاته الأولية، وتتكون الأسرة من أفراد تربط بينهم صلة القرابة والرحم، وتساهم الأسرة في النشاط الاجتماعي في كل جوانبه المادية والروحية والعقائدية والاقتصادية وللأسرة حقوق مثل: حق الصحة، وحق التعلم، وحق السكن الآمن، كما للأسرة واجبات مثل: نقل التراث واللغة عبر الأجيال، والوظيفة. وتعكس الأسرة ما يتصف به المجتمع من حركية ومن تماسك أو تفكك؛ ومن قوة أو ضعف ومن تقدم أو تخلف؛ فالأسرة تمد المجتمع بمختلف الفئات النشطة؛ فهي تؤثر فيه وتتأثر دبه فبصلاحها يصلح المجتمع وبفسادها يفسد. وهناك عدة أنواع من الأسرة مثل:

الأسرة النووية

هي أسرة مكونة من الزوجين وأطفالهم وتتسم بسمات الجماعة الأولية، وهي النمط الشائع في معظم الدول الغربية وتقل في أغلب الدول العربية، وتتسم الوحدة الأسرية بقوة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة بسبب صغر حجمها، كذلك بالاستقلالية في المسكن والدخل عن بقية العائلة، وهي تعتبر وحدة اجتماعية مستمرة لفترة مؤقتة كجماعة اجتماعية. حيث تتكون من جيلين فقط وتنتهي بانفصال الأبناء ووفاة الوالدين، وتتسم بالطابع الفردي في الحياة الاجتماعية.

الأسرة الممتدة

تقوم هذه الأسرة على عدة وحدات أسرية تجمعها الإقامة المشتركة والقرابة الدموية، وهي النمط الشائع قديماً في المجتمع ولكنها منتشرة في المجتمع الريفي، بسبب انهيار أهميتها في المجتمع نتيجة تحوله من الزراعة إلى الصناعة، وتتنوع إلى أسرة ممتدة بسيطة تضم الأجداد والزوجين والأبناء وزوجاتهم، وأسرة ممتدة مركبة تضم الأجداد والزوجين والأبناء والأبناء وزوجاتهم والأحفاد والأصهار والأعمام، وهي تعتبر وحدة اجتماعية مستمرة لما لا نهاية حيث تتكون من ٢ أجيال وأكثر، وتتسم بمراقبة أنماط سلوك أفراد الأسرة والتزامهم بالقيم الثقافية للمجتمع، وتعد وحدة اقتصادية متعاونة يرأسها مؤسس الأسرة، ويكتسب أفرادها الشعور بالأمن بسبب زيادة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة.

الأسرة المشتركة

أما الأسرة المشتركة فتقوم على عدة وحدات

أسرية ترتبط من خلال خط الأب أو الأم أو الأخ والأخت، وتجمعهم الإقامة المشتركة والالتزامات الاجتماعية والاقتصادية. الأسرة الاستبدادية والأسرة الديمقراطية ينتشر نمط الأسرة الديمقراطية في المجتمعات المتقدمة والصناعية، وهي أسرة تقوم على أساس المساواة والتفاهم بين الزوجين، فلا يتمتع أحد الزوجين بسلطة خاصة على الآخر.

أما الأسرة الاستبدادية فتقوم على سيطرة الأب على الأسرة واعتباره مركز السلطة المطلقة داخل الأسرة، ولا تمتلك الزوجة شخصيتها الاجتماعية أو القانونية.

العائلة

العائلة هي الأسرة التي تقوم على عدة وحدات أسرية لا تجمعهم الإقامة المشتركة ولكن رابطة الدم والمصالح المشتركة والزيارات المستمرة في المناسبات وغيرها.

القبيلة

القبيلة هي واحدة من أشكال الترابط والتماسك المجتمعي، وهي جماعة من الناس تنتمي في الغالب إلى نسب واحد يرجع إلى جد أعلى أو اسم حلف قبلي يعدّ بمثابة جد، وتتكون من عدة عشائر، غالباً ما يسكن أفراد القبيلة إقليمياً مشتركاً يحدونه وطناً لهم، ويتحدثون لهجة مميزة، ولهم ثقافة متجانسة أو تضامن مشترك (أي عصبية) ضد العناصر الخارجية على الأقل.

تنتشر القبائل في كل قارات العالم، منها ما اندثر كما هو الحال مع بعض القبائل الأوروبية مثل الجرمانيين، ومنها ما كاد يندثر مثل قبائل الهنود الحمر في أمريكا الشمالية والجنوبية، ومنها ما ذاب في المجتمعات الحضرية المتاخمة كما هو الحال مع بعض قبائل جنوب غربي آسيا. وتختلف عادات هذه القبائل وطرق معيشتها.

النقابات

النقابات العمالية هي واحدة من أشكال الترابط والتماسك المجتمعي والتي ظهرت مع الدولة الحديثة نتيجة الثورة الصناعية، ونشأة دول المواطنة، والنقابة هي رابطة أو جمعية تعمل على جمع كافة الأعضاء الذين يشتركون في المهنة أو الحرفة نفسها مع بعضهم.

لكل نقابة قوانين خاصة بها تختلف حسب اختلاف الدولة التي من الممكن أن تتواجد هذه الحرفة والنقابة بها، كما تعنى النقابة بالدفاع

عن كافة الحقوق التي تخص أعضائها وتلزمهم بواجبات محددة، بالإضافة إلى أنها توفر العديد من الخدمات مثل الرواتب التقاعدية، ويتم تعيين رئيس للنقابة من خلال الانتخاب بين أعضائها.

أول جماعة أو تنظيم كانت في بداية القرن الثامن عشر في بريطانيا تحت مسمى الجمعيات، بالإضافة إلى أنه تم تأسيس ما يعرف بالتعاونيات داخل فرنسا وتهدف إلى رفع أجور العمال، بعد فرض الحظر والكثير من المناوشات على إنشاء الجمعيات أو النقابات داخل بريطانيا تم العمل على فك الحظر عليها.

بعد ذلك بدأت النقابات بالانتشار والخروج من حيزها الذي كان يقتصر على البلد الواحد من أجل أن تشمل عدد كبير من البلدان، فقد أصبحت هناك الكثير من النقابات التي من الممكن وصفها بالعالمية، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أدى ذلك لقيام الكثير من النقابات من خلال تأسيس الكثير من الاتحادات التي قامت بدورها على جمع النقابات في كافة أنحاء العالم، آخر هذه الاتحادات في عام ٢٠٠٦، حيث تم إنشاء اتحاد يعرف باتحاد النقابات الدولي، نتج عن هذا الاتحاد اندماج الاتحاد العالمي للعمال والاتحاد الدولي المخصص لنقابات العمال الحرة، وقد أصبح مقر هذا الاتحاد في بلجيكا في بروكسل.

الأحزاب

الأحزاب السياسية واحدة من أشكال التنظيمات التي ظهرت مع الدولة الحديثة وتعبّر عن التماسك والترابط بين الجماعات، والحزب هو تنظيم سياسي يسعى إلى بلوغ السلطة السياسية داخل الحكومة من خلال مرشح في الانتخابات الرئاسية، وعادة من خلال المشاركة في الحملات الانتخابية.

والأحزاب السياسية تمارس الديمقراطية في داخلها من خلال انتخاب أعضائها في أمانات الحزب المختلفة وصولاً إلى انتخاب رئيس الحزب، وترشيح أعضاء ينتمون للحزب لخوض الانتخابات البرلمانية.

الأحزاب السياسية كشيء ما تتبنى أيديولوجية معينة ورؤى، ولكن يمكن أيضاً أن تمثل التحالف بين المصالح المتباينة. ويقصد بالحزب السياسي أنه جماعة من الأفراد داخل المجتمع، تعمل في الإطار القانوني بمختلف الوسائل السياسية لتولي زمام الحكم، كلاً أو جزءاً، بقصد تنفيذ برنامجها السياسي والاقتصادي.

«النقطة» و«الجمعية» سلوكيات شعبية للتماسك المجتمعي بين المواطنين



«عاملين جمعية، تدخل معنا بنفزة».. «ألف مبروك يا عريس، مبلغ بسيط كده مش قد مقامك»، «شدي حيلك يا شابة ولو محتاجة أي شيء احنا جنبك»، عبارات معتادة يتم تكرارها بشكل يومي وأكثر، مُعلنة تكاتف الأفراد في الشدائد والأفراح، فمن خلال «الجمعيات النقدية» أو «نقطة» الفرح أو المشاركة في تكاليف الجنائز أو شراء هدايا للمولود الصغير تؤكد روابط الأفراد وتتسع دائرة التماسك بينهم، ما يُعرف اليوم بالتماسك المجتمعي.

يتوحد الأفراد ويتكاتفون من خلال المواقف الحياتية التقليدية وهذه علامة سواء نفسي وعدم تركز حول الذات، ولكن ليس كل تكاتف صائب؛ فقد يتحد البشر بالفعل لشن عدوان أو عنف يتعارض بدوره مع حتمية القانون الذي يحكم له المجتمع والذي ترسو عليه دعائم العدل والمساواة والمواطنة.

كثيراً ما عُرف عن الإنسان كونه اجتماعياً وهذا حقيقي في ذاته، فلا تتحقق الهوية الفردية

دون الانخراط داخل جماعة الأفراد المشجعة والتي يُبنى عليها المجتمع التماسك، وبفعل تغير السمات البشرية من فرد لآخر تتصارع المقومات الأخلاقية بين السلب والإيجاب، وبظل التساؤل مطروحاً: هل ينجح التماسك المجتمعي شعبياً في تحقيق الأفضل للفرد والرخاء للمجتمع؟ أم يجب اقتران التماسك المجتمعي شعبياً بأطر قانونية تضمن عدم انحرافه عن استقامته؟ هذا ما يناقشه هذا التقرير للتعريف بأهمية التماسك المجتمعي وعلاقته بدولة المؤسسات والقانون.

«التماسك الشعبي هو ما نسميه السلم الاجتماعي أي ألا يتسلل للمواطن الشعور بعدم الأمان في البيت أو الشارع أو العمل أو العلاقات»، بهذه العبارة بدأت دكتورة منى الحديدية أستاذة علم الاجتماع حديثها لـ«رسالة النور»، موضحة أن إحساس عدم الأمان يؤدي إلى توليد نوع من العنف الناتج عن الخوف، وعلى العكس فإحساس الفرد بالأمان والتضامن

وانتماؤه لمجتمع يجعله واعياً بدوره وأهميته. وأضافت الحديدية: «بالنسبة لي، يبدأ أهم أنواع التماسك من الأسرة، فأي مجتمع هو مجموعة من الأسر، وكل القيم الإنسانية الإيجابية أو السلبية يتم اكتسابها من التشبُّث الاجتماعية بداية من الأسرة كونها منشأ الإنسان ثم المدرسة».

وتابعت: «ففي حال رأيت التماسك داخل أسرتي وأن لكل فرد دوره الخاص دون التقليل أو التسفيه من هذا الدور، فهذا يعلمني عدم تهيش الأدوار أو التقليل من دور المرأة والإعلاء من دور الرجل على سبيل المثال، فداخل الأسرة نبدأ نتعلم أن أدوارنا تكمل بعضها».

ولفتت الحديدية إلى «أن التماسك المجتمعي يؤثر على قضايا النوع الاجتماعي؛ لأن الطفل يتأثر بنوع التربية التي ينشأ عليها وهو خارج للمجتمع، الأمر الذي ينعكس على تصرفاته، ففي حال شعر الطفل أن الأنتى أقل منه في المكانة أو الوضع فتعامله في المجال الخارجي



دكتورة منى الحديدية: التماسك المجتمعي يبدأ من الأسرة

يحتاج الشباب من الجنسين إلى الوعي بأسرار النجاح وعوامل الفشل، وإعداد نماذج النجاح، أمام أعين النشء الصاعد، وتابعت: «يجب على شبابنا إدراك أن الحياة مسؤولية وليست مجرد رحلة سهلة وإن النجاح مسيرة وليس مجرد مرحلة».

وعلى الصعيد الروحاني قالت «نحتاج إلى خطاب ديني إسلامي ومسيحي قادر على الوصول إلى قلوب وعقول الشباب، أما المستوى الأخطر الذي يحتاج شبابنا من الجنسين التأهل له هو مستوى الوعي النفسي بعوامل نجاح الحياة الأسرية، فالتوعية بما في الزواج من مسؤوليات وبقيم وأصول الوعي بمسؤوليات تربية النشء أمر مهم يجب أن نسلج به شبابنا من الجنسين بكل ما يجعلهم يدخلوا الحياة الزوجية فاهمين وعارفين أنها ليست مجرد إقامة أفراح وحفلات».

وأشارت سكينه فؤاد إلى «أن الحياة الزوجية ليست مظاهر ولا إنفاق، فالمال لا يصنع السعادة ولكن الفهم وحسن الاختيار، وعلى الشباب أن يتساءلوا ماذا يريدون من حياتهم؟ من هو شريك الحياة الذي تحتاج/ين إليه؟ فالأسرة هي عماد التماسك المجتمعي والاهتمام بها واجب وضرورة».

وعن دور المواطن في عملية التماسك المجتمعي، قالت مستشار رئيس الجمهورية الأسبق «إن دوره الأساسي هو الاختيار، وأن يسعى للعلم والفهم والمعرفة، وأن يهتم بامتلاك أسرار ومفاتيح النجاح ومعالجة أسباب الإخفاق، فيجب أن يكون لديه رغبة التحقق، أن يشعر بجذواه وقيمه مما يحثه على بذل الجهود للنجاح والفهم، ويجب على المواطن أن يؤهل نفسه للمسؤوليات وأن يكون شريك حياة أميناً في أسرته، فعلى كل فتى وفتاة إدراك مسؤولية الحياة والتضحيات اللازمة».

وأكدت «أنه في النهاية، يمكن إيجاز الأمر في التشبُّث السليمة وسط مجتمع سوي يحث على تحقيق الهوية الفردية ودمجها في المجتمع وآليات فعالة تضمن التنوع وإتاحة فرص متساوية أمام مختلف الأفراد والطبقات واستيعاب المواهب والاهتمام بالأسرة».

يميل للوجود مع الآخر بفطرته، والإنسان غير مكتمل بمفرده ويشعر باكتماله مع الآخر. أما الانعزال والاغتراب المجتمعي فقد يؤدي إلى الانتحار وإن كان في أكثر المجتمعات تقدماً، فوجود الإنسان في مجتمع أمر يجعله يشعر بجذواه ولا يفقد معنى وجوده».

وإذا ما كان هناك رابط بين العنف السلوكي والتماسك البشري، تشير الحديدية إلى أهمية السياق المجتمعي، والمناخ العام، الذي ينشأ فيه الفرد، وسيطرة المفاهيم الغالبة سواء إيجابية أو سلبية، فإذا تواجد وسط مجتمع متماسك وإيجابي سيسعى إلى التحكم في سلوكياته، فالسياق الاجتماعي هو المفجر الأساسي للطاقة الإيجابية أو الطاقة السلبية.

«مسألة وعي» بهذه الكلمة بدأت سكينه فؤاد، الكاتبة الصحفية والمستشار الأسبق لرئيس الجمهورية، كلامها عن التماسك المجتمعي، وربطت هذا الوعي بوجود المؤسسات والقانون، مؤكدة «أن آليات تحقيق التماسك المجتمعي تتضمن أكثر من شق والكلمة المفتاحية هي الوعي».

وأوضحت فؤاد «أن التماسك المجتمعي يتم بناؤه على عدة مستويات، فعلى المستوى المهني

العام سيتأثر سلباً».

وأوضحت أستاذة علم الاجتماع «أن التماسك المجتمعي يؤثر على سلوك الفرد الذي يتواجد في سياق اجتماعي عام، ولو هذا السياق يتسم بالإيجابية ويسوده التضامن والوحدة والألفة والانتماء والولاء من المؤكد أن سلوك الفرد سيتأثر بهذا السياق، أما في حال كان السياق فوضوياً وعشوائياً، فهذا أيضاً يؤثر على سلوك الفرد، وأشارت إلى «أن هناك علاقة جدلية بين الفرد والمجتمع فكلا الطرفين يؤثران كل منهما على الآخر».

وحول ما إذا كان هناك دافع وراء التماسك، وهل هو غريزي أم محاولة للبحث عن الأمان، ترى دكتورة منى الحديدية «أن الإنسان بطبيعته مدني وفقاً لكل علماء النفس والاجتماع، وهو

سكينه فؤاد: الوعي هو الكلمة المفتاحية لتماسك المجتمع

إدماج وحراك ورأس مال اجتماعي.. مقومات أساسية للتماسك المجتمعي



التماسك الاجتماعي تعبير يشير إلى المجتمعات القوية والمتراصة، وهو مفهوم له مقومات؛ حيث يؤكد أغلب علماء الاجتماع على ضرورة التماسك الاجتماعي، من أجل سلامة المجتمع واستقراره واستمراره، وحتى أولئك الذين أقاموا بناءهم النظري على فكرة الصراع الاجتماعي، باعتباره الأصل في

حياة المجتمعات، وأن حياة المجتمع وتاريخه ما هي إلا محصلة لمجموعة من الصراعات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بين طبقات أو فئات مختلفة، فكانت دراستهم للصراع بدافع البحث عن التماسك والتوافق المفقود في المجتمع في نظرهم، فإن المجتمع الذي يتمتع بروابط قوية يميل للاستقرار

والتنمية ويتمتع بقدرة على مواجهة الأزمات سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو أمنية أو مجتمعية.

ويؤدي ضعف التماسك المجتمعي إلى ضعف البنية التحتية للمجتمع وبالتالي تكون هناك احتمالية أكبر لتفكك المجتمع؟

التماسك الاجتماعي

التماسك الاجتماعي أو التماسك المجتمعي يعرف بأنه الحالة التي يرتبط فيها الأفراد ببعضهم البعض بروابط اجتماعية وحضارية مشتركة.

لغويًا، يفسر المعجم الوسيط أنّ التماسك يعني ترابط أجزاء الشيء حسيًا ومعنويًا. ويفسر التماسك الاجتماعي بترابط أجزاء المجتمع الواحد فيشد بعضها بعضًا.

وكان للفلاسفة وعلماء الاجتماع نظرة وتفسير لمصطلح التماسك الاجتماعي، فغالبيتها المفاهيم التي طرحت للتعريف بالتماسك الاجتماعي، قديمًا وحديثًا، كانت تركز على عنصر واحد محدد رئيسي: إمّا أخلاقي تربوي، أو ديني وجدائي، أو قانوني وضعي.

وحتى التعريفات التي اعتمدت على نظرة شمولية نسبيًا، قد أهملت بشكل من الأشكال، العنصر الأساسي الضامن لقوة التماسك الاجتماعي ودوامه، وهو عنصر الدولة وطبيعتها. وحتى إن أتت عليه فمن تناول يكون في الغالب أحادي الجانب، ولا يضمن للتماسك صلابته ومناعته.

رؤية بن خلدون

وأكد بن خلدون على أهمية التماسك الاجتماعي وقال إن المجتمع وعمرانه لا يمكن أن يظهر إلى الوجود من خلال تفرق جهود الأفراد وتبعثرها؛ فالإنسان الذي يدرك بفطرته سبل عيشه، يدرك كذلك ضرورة تعاونه وتماسكه مع الجماعة، وإذا ليس في مقدور كل إنسان أن يوفر حاجته لنفسه، فإن ذلك يتطلب تماسكًا وتعاونًا بين الناس.

ويأتي أيضًا تماسك الجماعة وهو نوع من التماسك الاجتماعي، أي الارتباط الوثيق بين أفراد الجماعة في أهدافهم القريبة وغاياتهم البعيدة، فهو وسيلة ليشيع إحساس مشترك لدى جميع الأفراد بالميل للبقاء والاستمرار في مسيرة واحدة مع تعظيم الشعور بالانتماء للجماعة.

بناء التماسك الاجتماعي

التماسك الاجتماعي مبني حول القيم الأساسية الثلاث: الإدماج الاجتماعي، رأس المال الاجتماعي، والحراك الاجتماعي.

والإدماج الاجتماعي يشير إلى المدى الذي يمكن لجميع المواطنين المشاركة من خلاله على قدم المساواة في المجالات الاقتصادية

والاجتماعية والسياسية، بما في ذلك حماية الناس.

ويشير رأس المال الاجتماعي إلى الثقة بين الناس والمؤسسات والشعور بالانتماء إلى المجتمع، بينما يشير الحراك الاجتماعي إلى تكافؤ الفرص للمضي قدمًا.

وعلاوة على ذلك، يتطلب تعزيز التماسك الاجتماعي المشاركة المشتركة والتعاون النشط من جميع الجهات الفاعلة في المجتمع مثل الحكومة وقطاع الأعمال والمجتمع المدني للقيام معًا بعمل جماعي مشترك.

غاية ووسيلة

في تقرير بعنوان «منظورات حول التماسك الاجتماعي- الصمغ الذي يمسك المجتمع معًا» نشر في ٢٠ يناير ٢٠١٢ في نيويورك، على قسم إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بموقع الأمم المتحدة، ذكر الدكتور يوهانس جوتين، رئيس فريق التنمية الاجتماعية للحد من الفقر بمنظمة التعاون والتنمية- بنيويورك "أن التماسك الاجتماعي هو الغاية، بل أيضًا وسيلة مفيدة"، مضيفًا "أنه سيكون من الصعب جدًا الحفاظ على عملية النمو على المدى الطويل والذهاب

قدمًا دون التماسك الاجتماعي".

الإمارات نموذجا

يوجد مثال حي للتماسك الاجتماعي تقدمه دولة الإمارات العربية المتحدة، فتعد نموذجا للتماسك الاجتماعي، الذي يترجم في حالة الاستقرار التي يعيشها المجتمع على المستويات كافة، وفي تعايش الجنسيات المختلفة على أراضيها في وئام تام بعيدا عن أي احتقانات أو توترات قد تنشأ بسبب اختلاف الثقافة والعادات، وهذا ما يتجلى بوضوح في المراتب المتقدمة التي تحتلها في المؤشرات التي تقيس مستوى التماسك المجتمعي، وحالة الرضا العام والشعور بالسعادة لأفراد المجتمع، ومستوى الرفاهية المتوافرة لهم، في هذا السياق، فقد حلت الإمارات في المرتبة الأولى عالميًا في مؤشر التماسك الاجتماعي الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية في تقرير الكتاب السنوي للتنافسية ٢٠١٣.

لقد أصبحت قضية الحفاظ على التماسك من القضايا المحورية في عصرنا الحالي، فاهتزاز أركان مجتمع ما أو تفكك نسيج عائلة ما إما بسبب طلاق أو تغيب رب العائلة لفترات طويلة فالتماسك هو الصمغ الذي يمسك المجتمع معًا.

باحثون: التماسك الوطني بين المكونات السكانية في غاية الأهمية.. وأساس المواطنة المساواة بين جميع المواطنين



إذا كان مفهوم التماسك الاجتماعي أو المجتمعي يعبر عن تماسك الجماعات والأفراد داخل أي مجتمع، فإن هذا المجتمع التماسك يساهم أيضاً في وجود دولة قوية و متماسكة، وإذا كان الفرد له دور في التماسك المجتمعي، فإن الآليات التي تستخدمها الدولة لخلق والحفاظ على هذا التماسك تختلف عن أدوات وآليات المواطنين.

الدولة المتماسكة

في مقال بعنوان «الدولة المتماسكة والدولة المفككة»، نشر بمركز الخليج الإماراتي للدراسات، قال دكتور ناصر زيدان إن «التماسك الوطني بين المكونات السكانية للدولة، يعتبر ذا أهمية قصوى في سياق قوة تأثير الدولة، وفي الأغلب يكون عدم التماسك عامل تفرقة، أو تباعد، أو تشتيت للقوة عند بعض الدول التي تعيش حالات من الاضطراب».

وأوضح «أنه عندما كانت الولايات المتحدة الأمريكية يتقاتل بعضها مع البعض الآخر، لم يكن لديها المكانة المتقدمة بين الدول، أما بعد أن توحدت في العام ١٧٧٧م برزت كواحدة من أهم وأقوى الدول في العالم. والتضامن بين شعوب الولايات المختلفة أسس لدور إمبراطوري واسع لعبته واشنطن على المستوى العالمي».

مقومات الدولة

وترتكز الدول على عدة مقومات مثل السلطة والحيز الجغرافي والشعب والقوانين والأعراف الحاكمة، لكن هناك رابطاً أساسياً لتماسك الدولة هو المواطنة التي تجمع جميع المواطنين الذين يعيشون على أرض هذه الدولة.

المواطنة أساس التماسك

ويقول الدكتور علي ليلة، أستاذ النظرية الاجتماعية بجامعة عين شمس في كتاب «المجتمع المدني العربي قضايا المواطنة حقوق الإنسان» إنه «قد رأى المفكرون العرب أن مفهوم المواطنة في العربية يقرب إلى الأذهان مضامين الأصل الإنجليزي، ويربطه بفكرة الوطنية ذات الأهمية المركزية في العمل المشترك بين جميع المواطنين من أجل النهضة الحضارية، ومن أجل الاندماج الوطني وبناء الدولة باعتبارها مؤسسة مستقلة عن يحكمها».

وأضاف «ليلة»: «أنه يتساوى جميع المواطنين في القرب والبعد من الدولة، ويتمتعون جميعاً بحقوق مدنية وسياسية واجتماعية، كما يتحملون واجبات متساوية دون تمييز»، وأوضح «أنه بلورة لذلك يؤكد أحد الباحثين العرب

نماذج من المبادرات المجتمعية التي تدعم التماسك المجتمعي (2015 – 2019)



مبادرة أصول - قرية النخيلة - محافظة أسبوط

تم تنفيذ هذه المبادرة بالشراكة مع جمعية معا للتنمية، و جدير بالذكر الإشارة الى القصة وراء نشأة هذه الجمعية وأهمية اختيار هذه القرية . فجمعية معا للتنمية كانت فكرة نبعت من رجل دين مسيحي هو الاب متي شفيق ، و رجل دين إسلامي هو الشيخ الأزهرى سيد عبد العزيز - و كان كل منهما ضمن القادة المشاركين في برامج منتدى الحوار لسنوات طويلة - و قد بدءا عملهما المجتمعي معا من خلال لجنة مجتمعية صغيرة في ٢٠٠٥ ، ثم قررا معا في عام ٢٠٠٧ انشاء الجمعية لتكون مثالا و علامة حية للعمل المشترك بين المسلمين و المسيحيين في قرية النخيلة ، وكانت القرية الأكثر اضطرابا آنذاك ، والأكثر انتشارا للعنف و البعد عن السلام المجتمعي ، و تجبر عائلات ذات نفوذ علي عائلات اخري ، و التمسك الشديد بالقبيلة و العنف ، شهدت العديد من صور الإنفلات الأمني والتعصب وصور من العنف الديني. و هذا موقئ للحد الذي تناولت فيه الاعمال الفنية مثل فيلم (الجزيرة) ما يحدث في القرية و سلطت عليه الأضواء .

لمحة عن المبادرة وأهدافها:

سعت الجمعية من خلال مبادرة « أصول » إلى صياغة عقد اجتماعي جديد ، مؤسس على الهوية المصرية ، يدعم السلام المجتمعي ويناهض العنف ويحد من الصراع المبني علي اختلاف الدين او تفاوت المستوي الاجتماعي .

فقد انطلقت المبادرة لتؤكد علي ان العودة للجذور المشتركة سيسهم في تلاقي المسلمين و المسيحيين ، و الفقراء و الأغنياء من خلال الرجوع إلى الأصول وإعادة اكتشاف « الهوية » المصرية التي شبت على التفاهم والتعاون والتعايش .

استهدفت المبادرة الفئات التالية

الأطفال: ١٥٠ طفل مسلم و مسيحي /ذكور و اناث من سن ١٢-١٨ ، حيث تم تنفيذ برنامج يتيح لهؤلاء الأطفال التقارب و العيش معا من خلال المشاركة في أنشطة مختلفة لتوعيتهم بهويتهم الحضارية ، تضمن البرنامج :

زيارات لبعض الأماكن الأثرية والأماكن العامة المرتبطة بأحداث تاريخية هامة (آثار منطقة فير) ، حديقة الفردوس بمدينة أسبوط ، بنك مصر الذي لم يعلم الأطفال أن مؤسسه (طلعت باشا حرب) من أسبوط ، ولا يعرف شئ عن البنك ولماذا تم تأسيسه وفي أي فترة تاريخية

ورش عمل و لقاءات توعية ثقافية جماعية حول الموضوعات : قبول الآخر، نعم للسلام، لا للعنف، حقوقى وواجباتي ، تراثي.

معسكر صيفي لمدة ثلاثة أيام حمل شعاراً : « إيدي في إيدك » .وقد هدف المعسكر إلى رفع وعي وقدرات الأطفال بأهمية مشاركتهم معا وتقبلهم لاختلافاتهم الفكرية والعقائدية وتعميق علاقاتهم من خلال المشاركة في الأنشطة اليومية داخل

المعسكر، وقد تخلل المعسكر زيارة للآثار الدينية المسيحية والإسلامية (الدير الأبيض ومسجد العارف) بسوهاج.

الشباب : تم العمل مع (٥٠) من شباب النخيلة في الفترات العبرية من ١٨-٢٩ من أجل أن يصبحوا أكثر وعياً وقدرة على استثمار طاقاتهم ومؤهلاتهم في القيام بمبادرات تعكس قيم التطوع و المواطنة. تضمن برنامج عمل الشباب :

ورش عمل حول : الهوية المصرية ومعرفة الفرق بين الهوية الإنسانية والهوية الوطنية و مفهوم المواطنة والإشكاليات المعوقة لتعزيزها . لقاءات تدريبية حول إدارة الصراع ،ومعرفة الفرق بين الخلاف والاختلاف والنزاع وما هي لغة التفاوض وآلياته . النوع الاجتماعي.

تشجيع الشباب المسلمين و المسيحيين على القيام معا بمبادرة لخدمة النخيلة وتحسين أحوال الفقراء بها (قوافل طبية ، التوعية بأهمية النظافة، المشاركة المجتمعية).

النساء: استهدفت المبادرة أيضاً (٥٠) من النساء القاطنات بالقرية لزيادة معارفهم وتقوية علاقاتهم الاجتماعية وتشجيعهم على الاندماج والمشاركة في الحياة العامة والأنشطة الاجتماعية من أجل كسر حدة التقاليد الجامدة التي تحول دون ذلك. تضمن العمل مع النساء

لقاءات لتبادل الحوار مع السيدات بهدف توعيتهن بأهمية أدوارهن على مر التاريخ، تربية الأبناء، المشاركة السياسية من أجل تفعيل أدوارهن داخل الحياة العامة، التطوع وأهميته، دور النساء في محاربة العادات والتقاليد الاجتماعية التي تؤثر

على أدوارهن.

لقاءات لتبادل الخبرات و مناقشة التحديات ، و خاصة في المناسبات التي تهم المرأة مثل عيد الأم حيث تم دعوة ١٠٥ سيدة للاحتفال معا ، و تكريم بعض من النماذج المتميزة و التي لها دور مجتمعي ، و اتاحة المجال لمناقشة مساهمهم و قصص نجاحهم و التحديات التي واجهتهم

القيادات الطبيعية: بناء قدرات مجموعة من القيادات المجتمعية من قيادات العائلات و بعض المسؤولين من مجلس القرية ورجال الدين المسيحي والإسلامي وبعض السيدات ممن لهن نشاط مدني أو حكومي داخل القرية وذلك لمواجهة ما قد يطرأ على القرية من تحديات وأزمات ، ومن أجل بث روح التعاون والتطوع لنشر قيم قبول الآخر واحترام الاختلاف والمشاركة المجتمعية .

و توأكب نهاية المبادرة مع « يوم التراث العالمي » حيث تم تنظيم احتفالية في احد الميادين العامة والتي كانت بمثابة ملحمة تراثية شارك فيها أبناء القرية وقرى أخرى، وهي من ناحية تدعم القيم التي سعت المبادرة إلى ترسيخها، كما للمشاركين في الاحتفالية والتي تنوعت أنشطتها ما بين (أفلام، غناء، تواشيع وأبتهالات دينية، عروض مسرحية، تحت المواطنين على المشاركة الفعالة وتفرس قيمة الاعتزاز بالهوية والتراث الحضاري. كما أنها تركز لمبدأ الشراكة الذي يعد مطلباً هاماً لإحداث التنمية والتغير. والمتأمل لبرنامج الاحتفالية يكتشف الإبداع والتنوع الفكري والثقافي عرض لحرف تراثية، ورقص شعبي) .

و علي الرغم ما واجهته هذه المبادرة من تحديات

بسبب تاريخ العنف و الثقافة القبلية المنتشرة في المجتمع ، و صعوبة مشاركة بعض الفتيات بسبب العادات والتقاليد . وجود نظام للعائلات والعصبيات داخل القرية و الذي كان حائلا أمام مشاركة بعض أبناء القرية ، الا ان المبادرة ساهمت بشكل كبير في تحسين العلاقات داخل المجتمع ، و خفض العنف و تحقيق مستوي من التماسك و الاستقرار المجتمعي يمكن ان تعكسه المؤشرات الاتية :

التواصل و بناء العلاقات بين عدد كبير من أبناء القرية مسلمين و مسيحيين ذكر بعضهم انهم كانوا يلتقون و يتجاورون معا لأول مرة من خلال أنشطة المبادرة علي الرغم من معيشتهم في قرية واحدة . خروج أعداد كبيرة من الشباب- وخاصة الفتيات- لاشتراك في المبادرة وهو أمر غير شائع في القرية لقوة العادات والتقاليد التي تحول دون خروجهن. والجدير بالذكر أن للقيادات المجتمعية دوراً هاماً في هذا الصدد.

نجاح المبادرات التي قام بها شباب القرية والتي حركت أعداد كبيرة من أهالي القرية للمشاركة مثل مباردة « أنا ايجابي ومشارك »، القافلة الطبية التي ساعدت أهل القرية على الكشف الطبي والتحاليل الطبية، مبادرة من بيت لبيت التي حثت أهل القرية على النظافة ومساعدتهم على ذلك من خلال توزيع أكياس للقمامة والاتفاق مع الوحدة المحلية على حمل القمامة بالعربات الخاصة بالوحدة المحلية. تشكيل رابطة من القيادات المحلية لمواجهة الأزمات يعد مؤشراً هاماً للنجاح وخاصة عندما يتم تأهيل هذه القيادات واكسابها المهارات اللازمة لحل الصراع وإدارة الأزمات. كما أن تأسيس صندوق معلومات للقرية، غرفة للمشورة القانونية المجانية يعد أيضاً من النجاحات لهذه المبادرة.

الشراكة مع هيئات حكومية مثل قصر الثقافة ، مركز الشباب بالقرية ، الوحدة المحلية اسهم بشكل كبير في تفعيل دور هذه الجهات و تعزيز النتائج المحققة في المبادرة

تكوين كوادر نسائية من نساء القرية، خاصة وأن مشاركة النساء في الحياة العامة أمر غير مألوف في قرى صعيد مصر. وقد ارتبط بذلك خروج السيدات بأعداد كبيرة للمشاركة في الانتخابات البرلمانية.

مبادرة معا لترسيخ قيم المواطنة ونشر ثقافة التسامح بقرية منبال مركز مطاي – المنيا

قرية منبال هي احدي القرى التي تقع غرب مركز مطاي بمحافظة المنيا في صعيد مصر ، يعمل معظم سكانها بالزراعة ، بالإضافة الي عمل البعض كموظفين و أصحاب الاعمال و المشروعات الخاصة . و مثلها مثل معظم قرى الصعيد فإنها تعاني من انخفاض مستوى التعليم و الثقافة، مما يجعل البيئة مناسبة لحدوث أزمات طائفية و مجتمعية و هو ما عاني منه المجتمع في مراحل مختلفة .

بدأت الهيئة الانجيلية عدد من البرامج التثموية التي تهدف الي تحسين الأحوال المعيشية للفقراء و المهمشين بالقرية تتضمن مدخلات زراعية و صحية و اقتصادية ، و منذ عام ٢٠١٣ وما شهدته هذه المرحلة من تداعيات اجتماعية وسياسية بدا منتدى حوار الثقافات في دمج مجموعة من قادة قرية منبال الي برامج الحوار المختلفة ، و قد ساعدتهم ذلك في الشعور بأهمية وجود أنشطة و مدخلات تدعم الحوار و التواصل بين الفئات المختلفة في المجتمع من المسلمين و المسيحيين و الشباب و الأطفال و السيدات ، كما رأوا ان ذلك سيسهم بشكل كبير في



التوعية ، التدخل السريع في حالة وجود خلافات بين عائلات او بين مسلمين و مسيحيين او بين الشباب لانهاء أي مشكلة قبل تفاقمها و تحويلها الي أزمة مجتمعية أو طائفية ، و بطبيعة القرية فهم يحرصون علي تقديم واجب العزاء او المشاركة في الافراح او التهئة في الأعياد ،دون تفرقة بين مسلم و مسيحي و الجديد بعد المبادرة انهم يحرصون علي عمل ذلك معا – كمسلمين و مسيحيين – ليقدّموا نموذج ايجابي لكل الاسر بالقرية .

و قد تركت هذه المبادرة اثرا كبيرا في القرية يمكن ادراكه مما يلي :

بناء ثقة و علاقات جيدة لصالح المجتمع بين المسلمين و المسيحيين ، فقد قام الاب الكاهن ، و امام المسجد معا بالاتفاق علي ان يقوموا معا بتقديم طلب الي الإدارة التعليمية بمطاي – و هي الجهة المسؤولة عن الاشراف علي المدارس – للتصريح بتنفيذ أنشطة داخل المدارس ، بعد ان رفضت المدارس في البداية استقبال المبادرة ، تخوفا من اثرة أي قلاقل بين الطلاب المسلمين و المسيحيين ، و كانت النتيجة ان صرح مدير الإدارة بالموافقة و شارك بنفسه في اختيار مجموعة من المدرسين و الاخصائيين للتسيق مع اللجنة و تيسير الأنشطة و دعم العمل مع الطلاب

مبادرة بشاير خير- قرية صفط لالين المنيا

يعتبر مجتمع صفط مجتمعا زراعيا، به نسبة مرتفعة من التعليم العالي والمتوسط، به عديد من المؤسسات الأساسية كالمدارس بمراحلها المختلفة وحضانة ووحدة صحية ومركز شباب وجمعيات الأهلية ولكن وجود هذه الكيانات لا يعنى فعاليتها فى الواقع ، فعلي الرغم من ارتفاع نسبة التعليم ووجود مؤسسات حكومية وغير حكومية، إلا أن هناك انقسام طائفي واضح ، حيث يتركز المسيحيون فى الناحية البحرية، ويتركز المسلمون فى الناحية القبلية . يرجع ذلك ربما لاسباب ثقافية تتعلق بالعلاقات العائلية و ملكية الاراضى و غيرها ، و كذلك لاسباب اقتصادية حيث يعتبر المسحيون هم الاقوي اقتصاديا اذ يملكون معظم الأراضي الزراعية و الحاصل الرئيسية التي يتم تصديرها من القرية .

و قد حدثت في فترات متباعدة احداث عنف و اشتباكات ، و علي الرغم من ان ذلك لا يتكرر كثيرا الا انه بشكل عام هناك حالة من غياب التواصل و الحوار على مستويات عدة، وخاصة الحوار بين المسيحيين والمسلمين و كذلك الحوار المجتمعي والحوار الأسرى ، و هناك حاجة شديدة الي دعم التواصل بين افراد المجتمع والعمل علي التقارب بين الاطياف المختلفة بالقرية و تشجيع الحوار و التواصل بينهم لحماية المجتمع من أي أزمات طارئة او مظاهر للعنف يمكن ان تطال أي فئة و في نفس الوقت لتوحيد الجهود لتنمية القرية و تحقيق التماسك المجتمعي .

وبالاشتراك بين الهيئة و جمعية المحبة الخيرية تم الاتفاق علي البدء في تخطيط و تنفيذ مبادرة (بشاير خير) بهدف بناء ثقافة الحوار و تعزيز قيم التماسك المجتمعي وقبول الآخر بالقرية .

و قد حققت المبادرة الاتي رفع وعى عدد ٢٠٠ من مواطني قرية صفط لالين تجاه قضايا المواطنة والعيش المشترك من خلال

تنفيذ امسيات ثقافية تشمل انشاد ديني إسلامي و مسيحي للتأكيد علي الأصول و الهوية المصرية التي تجمع كل الاطياف ، عروض مسرحية في المناسبات القومية كاحتفالات أكتوبر بعنوان (منها و بنحبها) لتنمية الروح الوطنية لدي المواطنين مسلمين و مسيحيين بالقرية .

تمكين ٦٠ من السيدات المسلمات و المسيحيات بالمعارف و المهارات المرتبطة بقيم المواطنة و فهم الاخر ليكونوا مصادر لبث هذه القيم الي ابناءهم و في أماكن عملهم ، و تعزيز دورهم كسيدات في نشر هذه القيم علي مستوى المجتمع من خلال عقد جلسات نقاشية لهم معا تقرب بينهم مما يجعلهم أيضا نموذج .

استخدام الفنون المختلفة في تحسين مستوى الوعي و السلوك لدي النشء من سن ١٢ إلى ١٨ سنه حول ثقافة التسامح وقبول الآخر حيث تم عقد ٢ مهرجان شارك فيها ٢٠٠ طفل و تضمن أنشطة ثقافية و فنية و رياضية تدعم التواصل بين الأطفال المسلمين و المسيحيين بالقرية ، كذلك تم تنظيم زيارات لاماكن الأثرية مثل تل العمارنة و بني حسن التعرف الأطفال بحضارة مصر و التأكيد علي الهوية المصرية . ، أيضا عقد ٤ ورش حكي و ورش فنية شارك فيها ٨٠ طفل حول نبذ العنف و قبول الاخر بالشراكة مع مكتبة مصر العامة و قصر ثقافة المنيا و فريق شركة الوانات للفنون والثقافة ، تنمية مواهب الأطفال و تكوين كورال من الأطفال لعدد ٣٠ طفل و تدريبه علي تأليف و غناء الأغنيات الوطنية و التي تحمل رسائل الوحدة و السلام .

تمكين وبناء قدرات عدد ٩٠ شاب من سن ١٨ إلى ٣٠ سنة في مجال الحوار وقبول الآخر والعيش المشترك من خلال التدريب و جلسات النقاش و المسكر المشتركة للمسلمين و المسيحيين والتي تضمن اعمال نظافة و تشجير و رسم جداريات تحت علي الوحدة و التماسك المجتمعي و لوحات فنية بشوارع القرية و ذلك بالتعاون مع مجموعة من طلاب كليات التربية الفنية و فنون جميلة بالمنيا ، أيضا و دعما للتقارب تم تنفيذ دورة رياضية و مسابقات فنية شارك فيها شارك فيها ١٤٠ شاب وشابة كما تم عمل زيارة تثقيفية لجمع الأديان شارك فيها ٣٠ شاب من المسلمين و المسيحيين و كانت المرة الاولى التي يدخل فيها الشباب المسلم كنائس و نفس الامر بالنسبة للشباب المسيحي الذي كان يدخل المسجد لأول مرة .

تقوية و تمكين لجنة من القيادات الطبيعية والتففيذية ليسهموا في نشر السلام المجتمعي وفض النزاعات من خلال التدريب و اكسابهم مهارات لأدارة الازمات و بناء السلام وقد قام هؤلاء القادة بتنفيذ حملة طرق أبواب بمشاركة القادة الدينيين من الشيوخ و الكهنة تم خلالها توعية ٨٠ اسرة بأهمية التعايش المشترك ،و تضمنت الحملة زيارات الاسر و تبادل المعاديات الطبية في الأعياد و المناسبات الدينية و القومية

تأثيرات المبادرة : ربما يكون من المبكر الحديث عن تأثيرات كبيرة بعد السنة الاولى للمبادرة ، و التي قضى منها ما يقرب من نصفها لتهيئة المجتمع و اقتناع اطرافه المختلفة بالتجمع و العمل معا ، لكن الواقع ان المجتمع كان اشبه بالتربة العطشي الي الماء اذ انه ما ان دارت عجلة العمل و بدا المواطنون يلتقون معا و يتواصلون استطاع كثير منهم الشعور بتغيير يحدث في داخله و في مجتمعه ، عبروا عنه

علي النحو التالي :

قال ايمن إبراهيم (مسئول مركز الشباب بالقرية) : لأول مرة في مركز الشباب نفذ دورة رياضية مشتركة بين الشباب المسيحي و المسلم ، معا في فريق واحد و اللعب بروح واحدة

الشيخ امام محسن (امام جامع صفط اللين) تواجد رجال الدين الإسلامي و المسيحي في أنشطة المبادرة ساعد في إعادة بناء الثقة خاصة بين الشباب اوشين عادل (احدي الشباب المشاركات في المشروع) : اول مرة في حياتي ادخل جامع ، كانت فرصة مميزة للتعرف علي الاخر و تغيير صورته في ذهني

امنه احمد (مشاركة في مبادرة) : كنت احب العمل الفردي و اتميز فيه ، و لا أشارك في الأنشطة المجتمعية ، المبادرة جعلتني اكثر ايجابية و فعالة و لي دور

عاطف احمد (مدير مدرسة و عضو لجنة مجتمعية) : استخدام الفن و الرسم و الزيارات التثقيفية كسر حواجز كبيرة بين الأطفال

٥- مبادرة اخلاقنا في مدارسنا – الإسكندرية

تم تخطيط و تنفيذ هذه المبادرة من خلال مجموعة من ٩ شباب و شابات من الإسكندرية شاركوا في برنامج تدريبي لمدة عام مع منتدى حوار الثقافات حول قيم السلام و المواطنة و مواجهة العنف و التمييز ، و قاموا بهذه المبادرة لنشر ما تعلموه من قيم ، و المساهمة في إعادة غرس القيم المتفقدة في مدارس المرحلة الابتدائية مثل الاحترام و العمل الجماعي و التسامح و السلام .

و قد تم تنفيذ المبادرة علي مرحلتين : المرحلة الأولى تضمنت عمل دورة تدريبية للمدرسين والأخصائيين بالاستعانة بأحد الأساتذة التربويين من جامعة الإسكندرية حول أساليب التواصل مع الطلاب ، وكيفية خلق جسور الثقة بينهم و بين الطلاب و بين الطلاب بعضهم البعض . المرحلة الثانية : تنظيم أنشطة متنوعة لتعليم الأطفال علي مدار يومين يتعلم فيها الأطفال قيم القبول للاخر و التعاون و الحوار من خلال المعاشاة و المشاركة لبعضهم البعض ، شملت هذه الأنشطة :

ألعاب هادفة يتحقق الفوز فيها للجميع من خلال العمل الجماعي زيارة مركز معلومات محافظة الاسكندرية و التعرف علي مبادرة تنفذها المحافظة لمواجهة المشكلات البيئية ، ثم عقد جلسة للأطفال مع مسئول المبادرة للمناقشة حول المدخلات الإضافية من وجهة نظر الأطفال لتطوير هذه المبادرة .

بالاستعانة بمجموعة من الشباب المتخصصين في الاعمال الفنية ، تم عقد ورشة عمل للأطفال لتحويل أفكارهم حول البيئة الي رسومات و لوحات ، تنمية الابداع و حرية التعبير لديهم

زيارة ثقافية لمكتبة الإسكندرية حيث تم زيارة القبة السماوية وعدة أماكن داخل المكتبة للتعرف علي أفكار علمية حديثة ورؤية خبرات متنوعة .

تعبير بالرسم او الكتابة عن قيمة تعلمها كل طفل خلال المبادرة و قد جاءت رسومات الأطفال معبرة جدا عما اكتسبوه خلال المبادرة مثل قيم العمل الجماعي / الصدق / التعاون / الأمانة و اتفقوا ان تكون هذه هي (اخلاقنا في مدارسنا)

تراث السيناي في أيدي «حليمة» و«كريمة»



**فتاتان من سيناء سفيرتان للصناعات
اليديوية السيناوية**

عادات وتقاليد تمتد جذورها عميقاً في الحضارة المصرية، يمتد عمرها إلى مئات السنوات، تمتاز محافظات مصر بالأصالة في تراثها النابع من ثقافتها، والذي يتطور دون المساس بأساسيات تعبر عن الواقع الذي نشأ فيه وخير مثال على ذلك التراث السيناوي، الذي تعبر عنه منتجات تراثية كانت مستخدمة في الحياة اليومية لأهل سيناء سواء ملابس أو حلي أو غيرها من الاستخدامات الخاصة بالرجال أو النساء، إلا أنه مع تطور الحياة والمجتمع أصبح الحفاظ على هذا التراث أمر واجب حتى لا يضيع تراث الأجداد، في ظل منافسة كبيرة من الصناعات الحديثة أو الموديلات المستوردة من الخارج.

تقول حليمة، ٣٠ عاماً، إحدى العاملات في الهاند ميد الخاص بالتراث السيناوي، إن التوب البدوي الأصيل الخاص بسيناء، وصل إلى الساحة العالمية بسبب جماله وأصالته والتطوير المستمر من قبل القائمين على التراث البدوي السيناوي الذين ربطوا بين الأصالة في الخامات المستخدمة والحفاظ على الهوية للتوب السيناوي وبين التطريز وتزيين التوب بحيث يناسب البيئة والعصر الذي نعيش فيه الآن ويواكب التطور في المجتمع.

أكدت حليمة، أن الصناعات اليديوية التي تعبر عن التراث السيناوي، تتنوع بشكل كبير ولا تتوقف عند الملابس فقط، فتمتد إلى صناعة الجلود والإكسسوارات للسيدات، وشنط الأطفال وملابس السيدات ذات الصبغة العصرية الحديثة.

أشارت حليمة، إلى أن التطريز السيناوي أصبح معاصراً يهتم بكل جديد في الموضة ليس رجعيًا أو قديماً خاصة أنهم حريصون على مواكبة العصر والموضة الجديدة، متابعة : مع الانفتاح في الموضة دخل إلى الثقافة التراثية السيناوية في صناعة الملابس أشكال جديدة، كما اندمجت الثقافة السيناوية في الأشكال الحديثة من الملابس.

عن بدايتها مع الصناعات اليديوية وحفاظها على التراث، قالت حليمة، أنها خريجة دبلوم التجارة شعبة عامة، مشيرة إلى أنها تعلمت حرفة الصناعة اليديوية والمنتج السيناوي من المنزل، متابعة: «ده تراث أساسى عندنا في محافظة شمال سيناء، والمنتج السيناوي يخرج من أى بيت موجود».

وأشارت إلى أن مشوارها مع صناعة المنسوجات والصناعات السيناوية الأصيلة بدأ

الصناعة اليديوية والهاند ميد متأصلة في كل منزل.. وتوب العروسة الأشهر

في طفولتها من جدتها ووالدتها، حيث إن حرفة الصناعة اليديوية والهاند ميد متأصلة في كل منزل، متابعة: «الأجيال الكبيرة تورثها لنا واحنا نورثها للى بعدينا».

ولفتت إلى أن أشهر الملابس السيناوية النابعة من التراث، هو «توب العروسة»، وهو عبارة عن فستان الفرع الذي ترتديه العروس وهى في طريقها منزل زوجها، والصديري الذي يرتديه الرجال، والبرقع السيناوي الذي ترتديه السيدة التي يزيد عمرها على ٥٠ عاماً، وأشارت إلى أنهم يستخدمون الخامات التي تنتجها الطبيعة السيناوية مطعمة ببعض الخامات الصناعية الأخرى، مشيرة إلى أنهم يستخدمون صوف الغنم في صناعة السجاد والنول.

لفتت النظر إلى أنهم لا يلجأون إلى الألوان النابعة من التراث السيناوي فقط، بل يحاولون مراعاة كل الأذواق التي يحبها الجمهور، مشيرة إلى أنه تم تطوير التصميمات بالاطلاع على أحدث التصميمات على الإنترنت، أو خيال صانع الملابس.

وأوضحت أن الأسعار تبدأ من ٨٠ جنيهًا لتصل إلى ٢٥٠٠ جنيه لتوب العروس تزيد أو تقل بحسب حجمه، في حين أن هذا المبلغ ليس ثمن فستان سواريه في الحفلات الحديثة. وأشارت إلى أن «توب العروسة» هو مثال للتراث السيناوي والمرأة السيناوية ويمثلها في كل المحافظات مميزة بطلتها بالزى الخاص بها.

من جانبها قالت كريمة موسى سالم، من بئر العبد، في شمال سيناء، إنه تقدم التراث السيناوي على كل أشكاله، مثل «الكاب» للسيدات، والصديري للرجال، والغراوية بشكل المصري والفلسطيني، مشيرة إلى أنها أدخلت المشغولات اليديوية والتطريز الحديث لتكون مناسبة للعصر.



العصر الحالي وفي نفس الوقت الحفاظ على الهوية التراثية السيناوية.

ولفتت كريمة إلى النظر لى أنها تعلمت التراث السيناوي من أجدادها، ووالدتها، مشيرة إلى أنها على الرغم من تعلمها في المراحل السنية المختلفة إلى أن تعلم الحرف التراثية هو أساسي في كل منزل، متابعة : تعلمت من أمي وأمي تعلمت من والدتها، فهذه وراثة في بيوتنا ونعلمها لأبنائنا، فكانت البداية مع توب الزفاف، ثم الآن دخلنا في كل شئ حتى المفارش وأصبح الشغل السيناوي يدخل في كل شئ.

وأكدت أن التراث السيناوي في كافة المشغولات والصناعات اليديوية يتميز عن التراث في الوادي الجديد أو الصعيد، وغيرها من المناطق ذات الصبغة التراثية الأخرى في الألوان والشكل، وله بهجة وأسلوب مختلف عن المشغولات التراثية الأخرى.

وواصلت بقولها : الألوان في الصناعات اليديوية السيناوية، متناسقة وألوان جميلة تعطي ايحاء مبهج دائماً، مشيرة إلى أنه يستخدمون أنواع جديدة من الأقمشة مثل الرويال والشفون، والفيسكوز، لتتناسب مع



٧٠ عام من التنمية

جيهان ابوزيد

الأمطار تأتي من السماء فقط

مرت الساعات وهى تنتظر ، وحين بلغت الساعة الثانية عشرة ، تركت المكان بعدما حملت كل الاطعمة التى اشترتها خصيصا ليوم الطبخ الاسبوعى. كانت الاعداد تنقلص اسبوعا بعد آخر.لم تتوقع « السيدة سارة » ان تتوقف اللاجئات السوريات عن الحضور وظنت ان تراجع عددهم كان طارئاً مؤقتاً . وصل آلاف اللاجئين واللاجئات الى برلين ،استقبلتهم الحكومة بخطة سابقة الاعداد تعتمد تسكينهم فى معسكرات مؤقتة مع تقديم المعلومات الاساسية عن الحياة فى المانيا،لكن اللاجئين واللاجئات الذين وصلوا بعد رحلة عذاب سبقتها احوال الحرب والهروب والموت كانوا بحاجة فقط لالتقاط الانفاس.

لم يكن فى برنامج الحكومة الالمانية اى نشاط باسم لالتقاط الانفاس فساروا فى خطتهم، تقول احدى الشابات ”كنت اصل الى القاعة ويبدأ محامى المانى له اصول عربية فى الحديث فأجد فى اذنى اصوات قنابل

وانفجارات واسمع صوت منازل تنهار ثم تخترق رائحة البارود انضى فأغيب » كانت نوبات الاعماء لا تأتى الا فى اللقاءات التعريفية . وحين إلتحقت ”رازان“ ذات الخامسة وعشرين عاما ببرنامج مخصص للنساء باحدى الجمعيات الالمانية فوجئت ان البرنامج معنى بتدريب النساء على قيادة العجل وعقد لقاء اسبوعى للطبخ الجماعى. ظنت النساء ان بإمكانهن تغيير الاولويات الا ان ادارة الجمعية رأت ان الانشطة الراهنة هامة لاندماجهن بالمجتمع الالمانى.

كانت النساء تعانى الغربة وألم فراق الاهل والحسرة على وطن يضيع ويقتل اهله يوما بعد يوم ويُقسَّم أمام العالم الذى يراقب ببلادة فريدة،الامهات مذعورات على بناتهن من ثقافة غريبة عليهن ويصارعن لجمع بعض المفردات ليتمكن من شراء الغذاء والدواء وانجاز التفاصيل الكثيرة التى ظلت ملقاة على عاهل النساء فقط.قالت لى «اذهب مع ابنتي

على اختبار مرونة اجسادهن، ان الاجساد التى طالما كانت موضع خطر ورقابة ستتمكن من التحرر وتتطلق باذرع مفتوحة لتعب من الهواء النقى فى المانيا .

على نفس السياق كانت الحكومة الالمانية قد وضعت خطتها،وفق اولويات الساسة الالمان ووفق ثقافتهم ووفق ما يظنون انه اولوية لديهم،لكن اولويات هؤلاء القادمون من ارض الحرب لم تطرح من الاساس بل لم يطرح السؤال . الحكومة سعت لتقديم افضل ما لديها وبالفعل ساعدت مئات الالوف من الاسر لكن اختلاف الاولويات اضاف لابعاء اللاجئين اعباء جديدة.

مازال سؤال الاحتياجات والاولويات يؤرق العاملين بالتنمية ، فالمشروعات التى تحتاجها المجتمعات الاضعف تصاغ بعيدا فى مبان شاهقة انيقة . والاسئلة التى تطرح للاستدلال برأى افراد المجتمع ،لا تمنى دائما ان تلك الاراء ستكون موضع اعتبار. لقد ادرك علماء الاجتماع وكثير من الفاعلين فى تنمية المجتمع تلك الاشكالية وتوارد ظهور مناهج تدعو



لمشاركة افراد المجتمع ثم تطورت وصارت تدعو لمشاركة كل فئات المجتمع، فضعفاء اى مجتمع عادة ما يتم اقصائهم او تجاهل وجودهم. ظلت مناهج التنمية لسنوات طويلة متناسية ان المجتمعات كافة مكونة من شريكين اساسيين هما الرجال والنساء ومؤخرا وفى السنوات الاخيرة وبصورة اكثر تركيزا عقب مؤتمر بكين تعالت الاصوات للمطالبة باشتراك النساء .

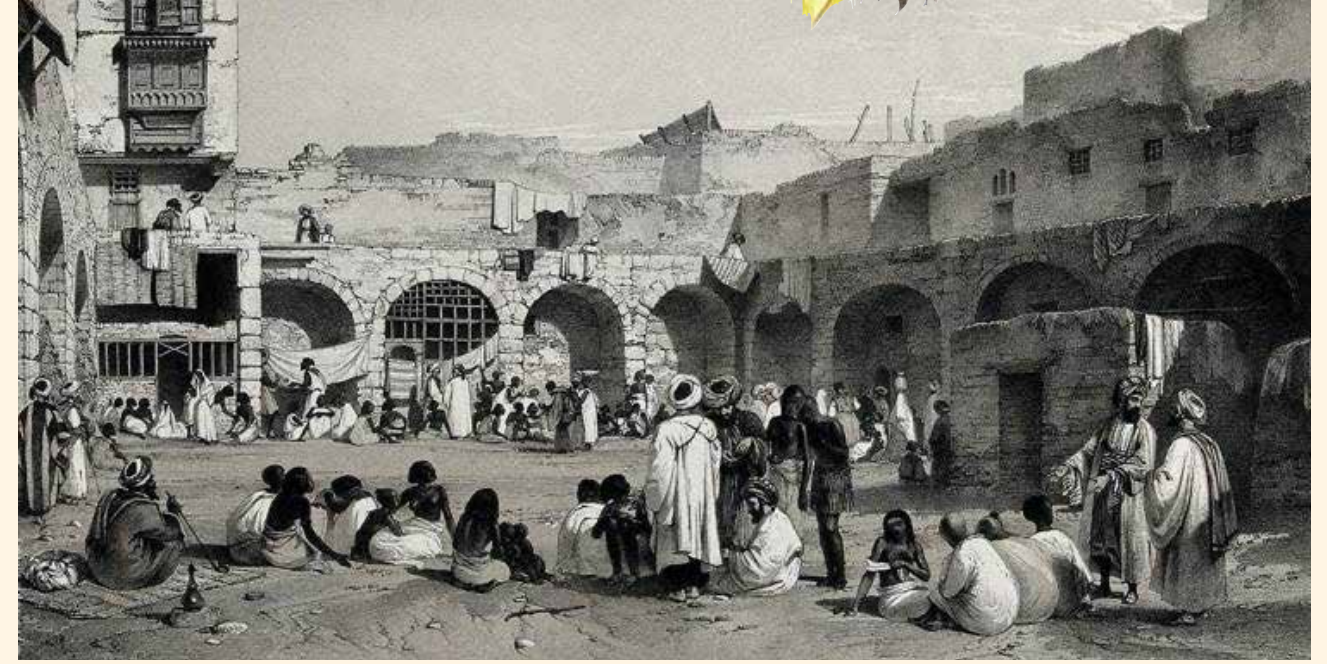
لكن الامر ظل فى تلك الصيغة،إشراك النساء ، انه اعتراف صريح ان هناك ادارة عليا تُشرك او تُقصى،وان الإشراك فعل يأتى من اعلى..انه بالفعل ياتى من اعلى كما فى الحالة الالمانية كان التخطيط من اعلى ،وفى الحالة المصرية واغلب النماذج العربية نأتى ايضا من اعلى،فهناك الجهات الممولة وهناك الجهات المنفذة وهناك جهات تمنح التصريح او تحجبه وهناك قوى ثقافية بالمجتمع تقرر اللائق وغير اللائق.. وجميعهم يقررون للمجتمع ويحددون له الاولويات بل انهم يعرفون مشكلاته نيابة عنه .

ذاكرة النور

استراتيجية المشاركة وفيها ترسل الهيئة فرقاً من الموظفين من الشباب من الجنسين ليقيموا خمسة أيام أسبوعياً في القرى المطلوب خدمتها و التي يتم تحديدها للعمل من اجل تقديم خدمات للمواطنين بها ليشمل تقديم الخدمات الاجتماعية في مجالات التعليم خدمات للمرأة الريفية والصحة وتنظيم الأسرة والزراعة وتوزيع رؤوس الماشية والدواجن ثم تطور عبر السنوات التالية ليشمل تحسين البيئة وتطوير المساكن والتنمية الاقتصادية.

وقد توسعت مناطق عمل الهيئة في ذلك الوقت فشملت محافظات القاهرة والجيزة والمنيا . واستهدفت الأنشطة و البرامج جميع فئات المجتمع من الأطفال والمراهقين والشباب وكبار السن دون التمييز في النوع أو الدين وفى الثمانينات، حدث تحول في عمل الهيئة من التركيز على توفير الخدمات إلى تنمية المجتمع وتطويره وزيادة قدرته على الاعتماد على ذاته وتحديد مشكلاته وإيجاد حلول لها .

أما فى التسعينات، فقد شهد العمل نضوجاً أكثر لإحداث تغيير أكثر إيجابية إذ ركز على تمكين قيادات المجتمع ومؤسساته لضمان استمرار التغيير



أولاد الناس

كلمة الناس كلمة محايدة، ولا تعنى سوى وصف البشر أو الجماعة الإنسانية، ولكنها تصبح ذات معنى قيمى وتراتبى عندما نصف شخص بأنه ابن أو بنت ناس، أو نصف مجموعة بأنهم أولاد أو بنات ناس. وعادة ما تكون كلمة الناس هنا محملة بدلالات اجتماعية إيجابية، فهي تعنى الأصل الطيب أو المقام العالى، فالتعرف القاموسى لابن الناس هو أن الشخص من أسرة كريمة. ووفق قاموس العادات والتقاليد المصرية لأحمد أمين فإن وصف «ابن ناس» يقال: «للرجل الكريم الأصل، ومثله «ابن الأصول» و«ابن السيادة»، و «ابن بيت»، وفى عكس ذلك يقولون «ابن اللى هو ابنه» يريدون بذلك إنه غير معروف النسب». وهذا الوصف يتم تداوله بكثرة، وخاصة فى المجتمع المصرى، فما هو أصل تعبير «أولاد الناس»؟

يحدثنا الكاتب الراحل صلاح عيسى عن أصل هذا الوصف فى كتابه «هوامش المقرئى: حكايات من مصر»، حيث يذكر إلى أن هذا التعبير لا يشير إلى الرفعة والمكانة العالية بقدر ما يشير إلى ضياع هذه المكانة لقوم كانوا أعزاء فأذلّتهم الأيام، وأصبحوا محل شفقة من سائر الناس. ويقول عيسى أن تسمية «أولاد البلد» تعود إلى العصر المملوكى «ف عندما يُعزل السلطان أو يموت كان مماليكه يُطردون من (مقر الحكم) فى القلعة، ويفقدون ما كانوا يحصلون عليه من امتيازات. وتزل نساء السلطان المعزول أو المقتول من القلعة وعلى وجوهن غبرة، بعد أن ذهب زمن السلطة والتحكم، والعزة والكرامة، والتسلط على الناس، وأن لممالك السلطان الميت أن يعودوا إلى أصولهم: حينئذ يسمون «أولاد الناس» أو «ممالك السلطان القديم»، ويعيشون على مخصصات يقبضونها من بيت

المال». ووفق رأى الكاتب فإن «أولاد الناس» لم يكونوا فئة سوية اجتماعيا، كما يوحى الوصف، بل كان يتعالون على باقى الناس ويصفونهم بالدهماء، كما أنهم كانوا «كثيرى الكلام قليلى الفعل – يهاجمون ما يجرى فى عهد السلطان الجديد حنقا على المكاسب التى ضاعت منهم»، ولكنهم يمتدحونه إذا ما زاد مخصصاتهم، ويصل الأمر بهم إذا تدهورت أوضاعهم إلى احتراف اللصوصية والقتل ويسجنون.

وبالتالى فإن نشأة التعبير تصف من جار عليهم الزمن وتدهورت مكانتهم. ولكن هذا المعنى لا يتم استحضاره صراحة بعد أن شاع استخدام وصف «أولاد أو بنات الناس»، ومع ذلك، فإن صده لا يزال موجودا فى وصف وضع شخص أو جماعة لا تملك سلطة أو جاه ولكنها تملك ما يوصف بأنه أصل كريم. وبشكل عام فإن الاستخدام الشائع تجاوز ذلك بكثير، كما أن السياقات التى تقال فيها هذه الأوصاف متعددة، فالأساس هو أن تقال فى حالات الشاء على الشخص أو الجماعة، ولكنها أيضا تقال فى حالة نقد سلوكيات غير متوقعة من الشخص كأن يقال «ولاد الناس أو ولاد الأصول ما يعملوش كده»، أو فى سياق الرغبة فى استمالة شخص أو نصيحته فنناديه بالقول: «شوف يا ابن الناس.. أو شوفى يابنت الناس». وهو وصف يسمح بالافتراء من الشخص إذا الهدف تقديم نصيحة فيكون وسيلة تعبير رقيقة وحميمية، كما أنه أداة مهذبة للحسم إذا كان النقد هو الهدف من الحديث، فينطق بطريقة حادة بعض الشئ. وفى كل الأحوال يظل هذا التعبير وسيلة مهذبة للحديث لأنه يعنى الاعتراف بقيمة الشخص أو الجماعة.

ومن ناحية أخرى فإن تعبير «ابن الناس» أو «ولاد الناس» هو وسيلة معيارية لتقييم السلوكيات وكشف الفجوة بين ما هو واقع وما هو متوقع من الشخص. فالمتوقع هو أن تكون يكون السلوك متماشى مع سلوك «أولاد الناس» الذى يعنى الاستقامة والاحترام، وبالتالي فإن الحياد عن هذا السلوك يتطلب النقد والتقويم. وبالتالي فإن التعبير مهم جدا فى حالات الارتباط والزواج، فأخذ الشروط التى يتم التشديد عليها هو أن يكون الشريك أو الشريكة من أولاد أو بنات الناس أو الأصول. ولا يعنى ذلك علو المكانة بقدر ما يعنى امتلاك معايير الاستقامة والاحترام وصيانة العشرة. إنه المقابل لما يبغضه الناس، أى «ابن الحرام» أو «قليل الأصل». وكما يقول المثل فإن «بنت الأصول عشرينها تطول».

وبهذا المعنى فإن هذه التعبيرات هى أكثر من كونها أدوات للتواصل ولكنها تشكل كذلك وسيلة تقييم، وهى لمن يوصف بهذا الوصف بمثابة رأسمال اجتماعى، فإذا ما وُصف شخص بأنه ابن ناس فهذا يضى عليه مشروعية اجتماعية فى المعاملات المختلفة. ومع ذلك، فإن تعبيرات ولاد أو بنات الناس أو الأصول لا تخلو كذلك من دلالات عنصرية عندما يتم استخدامها على سبيل التصنيف الاجتماعى والطبقى. ولكن فى حالة المواقف الطبقية العنصرية غالبا ما تتراجع كلمة الناس لأنها كلمة عامة وتحمل الصدارة كلمة الأصل أو الأصول، فيقال أبناء أو بنات الأصول، فى محاولة للتمايز عن عامة الناس. فهذا التعبيرات لا تخلو من لعبة التصنيف والاصطفاء، وعلى رأى المصل الذى يمثل بين ما هو بيولوجى وما هو اجتماعى: «كلنا ولاد تسعة لكن الناس مقامات».

في طاعة الله وخدمة الإنسان

obeying God & serving man



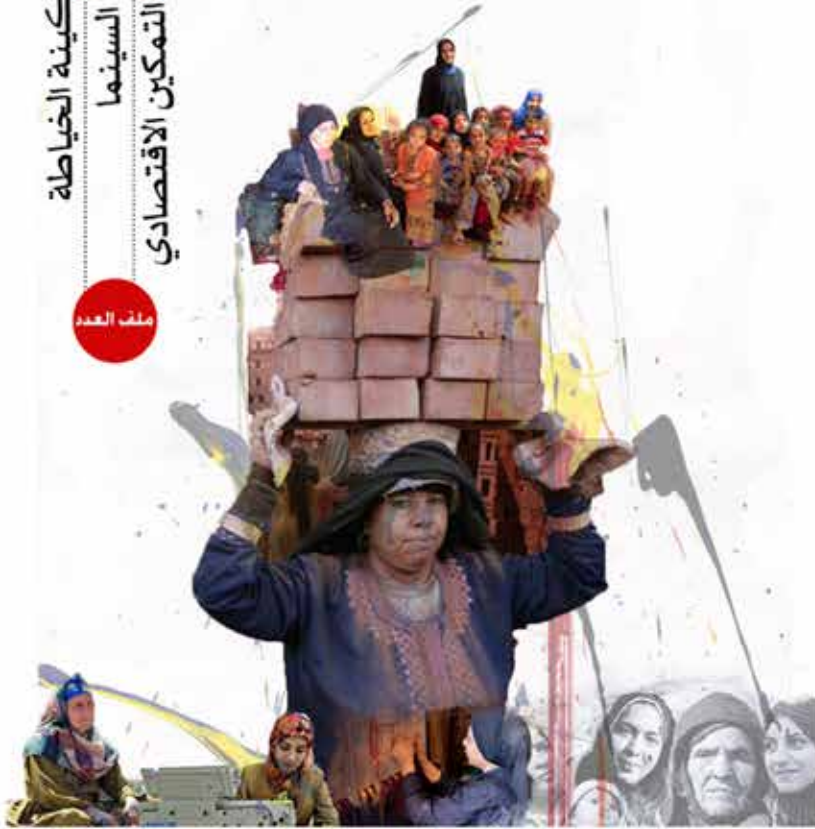
CESS

تحية إيقا

المرأة المعيلة و

التمكين الاقتصادي
السينما
ماكينة الخياطة

ملف العدد



مصريات تحدين الاعاقة وكسرن القيود
علا عامر - تحففت إعاقه الفكر قبل الجسد
واستدريت اول مكاتب مسجوع لأسباب القدرات الخاصة
رحمة خالد صاحبة الـ ١٧٠ مبدئية

• جهات العمل يبحث عن منقل من معاشهم
• منظمات المجتمع المدني في سعيها لتوفير
• منظمات المجتمع المدني في سعيها لتوفير
• منظمات المجتمع المدني في سعيها لتوفير



• منظمات المجتمع المدني في سعيها لتوفير
• منظمات المجتمع المدني في سعيها لتوفير
• منظمات المجتمع المدني في سعيها لتوفير



العنوان : مربع 1331 ش الدكتور أحمد زكي
النزهة الجديدة - القاهرة - مصر
العنوان البريدي : صندوق 162 - 11811 - بانوراما - القاهرة
تليفون: 002.02.2622.1425/6/7/8
الفاكس: 002.02.2622.1434
البريد الإلكتروني: info@ceoss.org.eg
Website: www.ceoss.org.eg

يسعد مجلة رسالة النور أن توفر لكم الحصول
على أعدادها بانتظام .. تصل إليكم في أي مكان

قيمة الاشتراك ثلاثون جنيها سنويا
البريد الإلكتروني: risalet_elnour@ceoss.org.eg